الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب والفنون
قسم الأدب العربي

عنوان المذكرة

التشكيل الأسلوبي عند جميل بن معمر
قصيدة وفاء محب نموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها.

تخصص لسانيات وتحليل الخطاب

إعداد الطالبة:
العيدي سمرة

إشراف الأستاذة
فريحي مليكة

السنة الجامعية

2016-2015

اهداء

الحمد لله حمدا لا يزال دائم الإقبال سبحانه وتعالى،نشكره على عظيم فضله،الذي لا تخفى عليه خافية،يستحق الشكر والثناء على نعمه وحده لا شريك له والصلاة والسلام على السّيد المختار وأصحابه الكرام الأبرار أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلي الذين قال في شأنهما عزّ وجل:<< وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا>>.

إلى صاحب الفضل في تربيتي،الذي علمني مواجهة الحياة وتخطي الصعاب وأتاح لي الفرصة في وقت هو أحوج ما يكون فيه إلى من آزرني طول مشواري المليئ بالعقبات وكان لي الظهر والسند<< أبي العزيز عبد القادر>>.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها وشمعة ضيائي ونور حياتي إلى التي غمرتني بعطفها وحنانها وأنارت لي درب الحياة <<أمي عائشة>> الغالية بحبها تزهو حياتي وتنبض سعادتي،حفظها الله وأصانها لي طول الحياة،ومهما عملت لا أستطيع أن أرد لها ولو شيئ بسيط من أجلي.

إلى أروع وأشرف وأنبل إخوة في الدنيا:جمال،محمد،نورة،خليدة،سامية، ،فضيلة سهيلة والأنساب:محمد،زبير،مجيد .

إلى كتاكيت العائلة: شعاعة ،خلود.

ولا أنسى إهدائي الخاص إلى
الصديقات:مليكة،فطيمة،أسماء،زكية،آمنة.....إلخ.

وختام مسك إلى الذين أناروا طريق العلم أمامنا وجعلوا المعرفة الشعاع الذي ينير به الأهل إلى كل الأساتذة الكرام من الابتدائي إلى الجامعي.

تشكرات

أين وحينما جلست أقلب الصفحات هذا المتحف الزاخر بالمعلومات تساءلت أي ذكرى أهديكم.

بادئ ذي بدء،أشكر ربي كثيرا وحده الذي أعانني وسهل علي مشقة الصعاب مصداقا لقوله تعالى:<< ولئن شكرتم لأزيدنّكم>>.

ثم أتقدم بشكري وعظيم إمتناني إلى التي كانت نصائحها وإرشاداتها نورا ساطعا أنار لي دروب البحث والإكتشاف وزادني وقوفها إلى جانبي تجلدا وصبرا،رغم إنشغلاتها الكثيرة،والتي ساقتنا من رحيق كل معارفها الأستاذة المحترمة المؤطرة

الأستاذة فريحي مليكة

دعـــــــــــاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت،ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكّرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي سبقت النجاح.

يا رب علمني أنّ التسامح هو أول مراتب القوة.

وأن حب الإنتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب إذا جردتني من المال فأترك لي الأمل.

وإذا جردتني من النجاح فأترك لي قوة العناء.

وإذا جردتني من الصحة فأترك لي نعمة الايمان

المـــقدمـــــة:

الحمد لله على إحسانه والشكر على إمتنانه،أحمد سبحانه وتعالى حمدا يوافي نعمه وأصلي وأسلم على صفوة خلقه محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين،ومن تبعـــــه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

وجدت الأسلوبية مجالا طيبا في الدراسات القديمة،خاصة في مباحث الإعجاز القرآني،لذلك إستدعت الضرورة ممن تعرضوا لها أن يتفهموا مدلول هذه الكلمة،وتفاوتها من باحث إلى آخر من هذا المنطلق تعد الأسلوبية من أحدث ما تمخضت عنه علوم اللغة في العصر الحديث،كونها أحد مجالات نقد الأدب،وذلك نظرا لإعتمادها على البنية اللغوية الموجودة في النصوص الأدبية،وبهذا تصبح الأسلوبية قراءة ناقدة،تتبع كيفية الدلالة والأسباب التي أدت إلى بروزها مع تحديد مكوناتها في نسق متآلف،والحقيقة من ذلك إنما هي نظرة جمالية تنخلق من خلال الصياغة،إذ يمكن أن يتسع مجالها لكل إبداع ذي طبيعة لغوية،دون أن تبتعد عن جماليات اللغة،فالأسلوبية تدرس كيفية ما يقال عن طريق فحص الأسلوب،وما يحويه من خصائص من خلال تحليل مستوياته لهذا بالضرورة سوف يوضع القارئ أمام صورة حقيقية للعمل الأدبي وعليه جاءت مذكرتي موسومة بالعنوان التالي:<< التشكيل الأسلوبي عند جميل بن معمر>>. قصيدة << وفاء محب>>نموذجا ومن الأسباب التي أدت بي إلى إختياري لهذا الموضوع هو سبب ذاتي إذ يتمثل أولا في إهتمامي الكبير للبحث في هذا المجال أي مجال الأسلوبية،ثانيا التمرن على كيفية تحليل قصائد تتعلق بهذه الدراسة خصوصا ما إذا تعلق الأمر بالكشف عن الجماليات الفنية الموجودة في هذه القصيدة كالإستعارة والكناية ثالثا إعجابي الشديد بالقصائد الجاهلية بالأخص قصيدة جميل بن معمر

التي سنحاول تناولها لاحقا إلا أني قد تبادر بودي أن أطرح مجموعة من التساؤلات راودتنا منذ الوهلة الأولى عند كتابتي لهذه المذكرة والتي من أهمها:كيف جاء أسلوب جميل بن معمر في قصيدة << وفاء محب>> ؟ وما هي المستويات المندرجة ضمن هذه القصيدة؟ كل هذه الأسئلة وأخرى سنحاول الإجابة عنها إن شاء الله من ما جاءت هذه الدراسة ضمن ثلاث فصول يسبقها مدخل تعقبها خاتمة تبين حصاد البحث،فقد تطرقت في المدخل إلى

شرح بعض القضايا المتعلقة بالأسلوب عند العرب والغرب وحول ما يتعلق الأمر بالوظائف والخصائص التي تندرج ضمن لقطة الأسلوب،أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان الأسلوبية إذ يتناول تعريف الأسلوبية من الجانب اللغوي والاصطلاحي مع تحديد نشأتها ومجالاتها الرئيسية الثلاث منها النظرية والتطبيقية والمقارنة،كما تحدثت فيه أيضا عن الإتجاهات التي تتمحور حولها الأسلوبية نذكر من أبرزها التعبيرية،النفسية،البنيوية...إلخ

ومما لا شك فيه أن الأسلوبية علاقة وطيدة بينها وبين العلوم الأخرى من نقد أدبي وبلاغة

وهذا ما عرجت إليه أيضا في هذا الفصل،أما الفصل الثاني فجاء موسوما بعنوان وهو التحليل الأسلوبي وفيه عرض لعمل المحلل الأسلوبي مع رصد أهم الخطوات التي يرتكز عليها هذا التحليل لا سيما فيما يتعلق الأمر بأهمية التحليل وكيفيته ومحاذيره،إذ ينبغي الإشارة إلى نقطة هامة إعتمد عليها هذا الفصل وهو مستويات التحليل الأسلوبي من صوتي،تركيبي،دلالي،بلاغي.

إذ تعد هذه الأخيرة أساس كل دراسة أسلوبية هادفة وهذا ما سنحاول التركيز عليه في مذكراتنا هذه،أما الفصل الثالث والأخير فقد خصصته للجانب التطبيقي وهو دراسة لقصيدة

من قصائد العصر الجاهلي وهي للشاعر العذري<< جميل بن معمر>> قصيدة بعنوان <<وفاء محب>> إذ سنحاول على إثرها التطرق إلى شرح هذه القصيدة،وذلك بالبحث عن أهم المستويات الفاعلة في هذا التحليل من صوت،تركيب،دلالة،بلاغة،إلا أن الضرورة إقتضت أن يقوم هذا البحث على ركيزتين أساسيتين هما:الوصف والتحليل وصف متعلق بالجانب النظري إذ يصف فيه أهم المحطات المتعلقة بالأسلوبية من مجالات وإتجاهات..إلخ

وتحليل ناجم عن تحليل لهذه القصيدة الغزلية وذلك بالرجوع إلى تحليل القصيدة عبر الولوج إلى المستويات الفاعلة في ذلك كما تعتمد هذه الدراسة أيضا من حيث المادة اللغوية على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر من أهمها:لسان العرب لإبن منظور،الأسلوبية الرؤية

والتطبيق ليوسف أبو العدوس،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية لفتح الله سليمان،الأسلوبية في الخطاب الشعري لمحمد بن يحي،رغم ذلك فقد تلقيت بعض الصعوبات في إقتناء الكتب التي تتمحور حول ما يخص بمستويات التحليل.

لكن ليسعني في نهاية المطاف إلا أن أشكر جزيل الشكر الأستاذة المشرفة على هذا العمل الأستاذة فريحي مليكة التي كانت نصائحها نورا أهتدي به في معرفتي العلمية هذه.

والله العلي القدير أسأل أن يوفقنا جميعا إلى ما نصبو إليه إنه نعم المولى ونعم النصير.

مدخل

التحليل الأسلوبي

الجانب التطبيقي

الملاحق

المقدمة

الخاتمة

عنـــاوين الـــمدخل

01- مفهوم التشكيل.

02- تعريف الأسلوب

03- مفهوم الأسلوب في التراث العربي.

04- الأسلوب إضافة.

05- الأسلوب إختيار.

06- خصائص الأسلوب.

07- صفات الأسلوب.

08- وظائف الأسلوب.

ليست الأسلوبية جديدة إلا باندراجها في إطار علمي خاص.فالكثير من أسسها مركز من عهود بعيدة.علاوة على أي نزعة من نزعات شرح النصوص لم تخل منذ القديم من اتجاهات أسلوبية،فكل شارح لنص من النصوص كان دارسا أسلوبيا إن قليلا أو كثيرا،لكن هذا الصيغ لم يواكبه وعي بأن الشرح في بعض جوانبه انما هو من قبيل الدراسة الأسلوبية.لذا نبتغي أن نضع من هذا المدخل نبراسا نهتدي بنوره في مذكراتنا هذه وذلك بالإحاطة بالمصطلحات المستعملة فيه مثل التشكيل الأسلوبي،خصائص الأسلوب،صفات الأسلوب،وظائف الأسلوب .....إلخ.

أ)مفهوم التشكيل:

لغة :التشكيل إسم،الجمع تشكيلات،مصدر شكل.

-شكل(تشكيلا) الكتاب:ضبط كلماته بالشكل والحركات.الشكل جمع أشكال وشكول:صورة الشيء وهيئته.[1]

- شكّل الرّسام لوحته:ركّب ألوانها وخطوطها.

- شكّل باقة من الزّهور:ألّف بين أشكالها.

شكّل الدابة:قيدّها بالشّكل والكتاب:ضبطه بالشكل والشّيء صوّره ومنه الفنون التشكيلية.[2]

[1] راتب أحمد فبيعة،الأسيل،القاموس العربي الوسيط،العربي العربي،دار الرّاتب الجامعية للنشر والتوزيع،د،ط،ص.410

[2] - شعبان عبد العاطي،ومؤلفون آخرون،المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع،ط 4 (1426هـ-2005 م)ص 491.

إصطلاحا:

التّشكيل هو اللّذة الجمالية. هو مصطلح أدبياّ فيشتغل مصطلح التّشكيل بمضمونه الجمالي والتعبير عادة في حقل الفنون الجميلة،وفي فن الرّسم خصوصا،إلى الدرجة التي أصبح فيها مفهومه دالا على فنّ الرسم،أو يساويه في أكثر الأحيان.وإذا أخذت فعالية التداخل بين الفنون الآن بعدا واسعا وعميقا،فإن ترحيل الكثير من المصطلحات والمفاهيم والأساليب التي تعمل في فنّ من الفنون إلى حقول فنون أخرى ،أصبح من الأمور الميسورة والضرورية وسّريعة الّتحقق وصارت عملية الإكتساب والإستعارة في ظل هذا المناخ[1]

التشكيل هو الفنّ،هو اللذّة الجمالية الذي من خلاله بشكل الإنسان قد يأته التي يريدها.

التشكيل الأسلوبي STylisation : عند النقاد الأسلوبيين هو الغاية والوسيلة معا،فالتشكيل من المصطلحات النقدية الحديثة التي تداولها النقاد،وعقدت لأجله ندوات فكرية عربية لما لهذا المصطلح من مفاهيم متعددة إلا أنّها تجمع على أنّ التشكيل هو<< الصّيرورة التي تؤول إليها الأشياء والمكوّنات لتحقق وحدة متماسكة،مترابطة ووجودا جديدا،تحقق فيه مبادئ المزج والتنظيم

التشكيل الأدبي إلى[2]-وأشار عبد العزيز المقالح في ندوة عربية حول مفهوم عناصر التشكيل الزمانية والمكانية والموسيقية في القصيدة لكن ما يهمنا في هذا البحث هو الوقوف على مدى التشكيلات الأسلوبية لنموذج من النماذج

المختارة لقصيدة جميل بن معمر تحت عنوان << وفاء محب>> أو ما يسمى<< بالغزل العفيف>>

[1] محمد صابر عبيد،سوسن البياني،جماليات التشكيل الروائي،دار الحوار.للطباعة والنشر والتوزيع.الأذقية،ط1،2008،ص12.

[2] المرجع نفسه،ص1.

هنا تجدر الإشارة إلى أن التشكيل عند عبد العزيز مقالح يتمثل في بروز العناصر الزمكانية والموسيقية لا سيّما حديثة عن التشكيل الأدبي الذي يلعب دورا هاما في بنية القصيدة

02) تعريـف الأسـلوب:

أ) لـغـة :

جاء الأسلوب في لسان العرب لإبن منظور:

سلب:سلبه الشيء يسلبه سلبا وسلبا، واستلبه إياه وسلبوت فعلوت.ويقال للشطر من التخيل:اسلوب،وكل طريق ممتد فهو أسلوب.والأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب. يقال أنتم في أسلوب سوء وبجمع أساليب.والأسلوب:الطريق تأخذ فيه الأسلوب بالضّم

[1]الفن.يقال:أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه.

[1] ابن منظور،معجم لسان العرب،المجلد7،دار صادر بيروت للطباعة والنشر،ط1،ص224.

إصـطلاحـا:

هو صياغة الأشياء بصورة متناسقة،ومنتظمة تحدّد أو تؤطّر في طريقة الأداء وفق التعابير التي يستخدمها مؤلف النّص لتصوير ما يدور في مخيلته،فيعرض ما يراه إلى غيره ويخضع لما عنده من محصلة لغوية،واعتبارات قد تكون عند الشاعرهي غيرها عند الناثر في توافق ما يريد تأديته إلى غيره أو سواه بعباراته وكلماته المؤثرة.[1]

إذا الأسلوب هو طريقة تأليف الألفاظ للتعبير بها عن المعاني،وهو طريقة الشاعر أو الكاتب في إختياره الكلمات والألفاظ التي يؤلف بها الكلام

ب) مفـهوم الأسـلوب فـي التراث العـربي:

1) مفـهوم الأسـلوب عنـد الجـرجانـي:

هو الضرب من النظم والطّريقة فيه يقول: <<واعلم أن الإحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشّعر وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر وغزاله وغرضا أسلوبا>>.هنا الأسلوب يتلون حسب أنواع القوالب حسب إختلاف الشخصيات فهو مميز لنوع من الكتاب المشتركة المعهودة،مميز لطبقات أسلوبية متجمدة لا لطاقات فنية متجددة.[2]

[1] أحمد آدم ثويني،فن الأسلوب،دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية،دار صفاء للنشر والتوزيع،ط1 (1427هـ،2006م)ص22

[2] مصطفى صاوي الجويني، المعاني علم الأسلوب،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،دط،1996،ص201

مفـهوم الاسـلوب عـند إبن خلـدون:

هوصورة ذهنية تتمثل في قالب موّحد يستخلصه الذّهن من اشكال التراكيب المتعددة،

ومقياس جودته مدى إتساع القالب بحصول التراكيب الوافية لمقصود الكلام

يقول:<< فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي يتبع فيه التر ا كيب او القالب الذي يفرغ فيه>>.[1]

وهكذا نستطيع القول من حلال التعريف الآتي بان الأسلوب تنوعت تعريفـاته

إذن لقد عده الجرجاني ضرب من النظم أي نظم المعاني وترتيبها.أمّا إبن خلدون فالأسلوب

عنده هو تلك المظلة الكبرى التي تنطوي تحتها التراكيب اللغوية.

مفـهوم الأسلوب عند الزمـخشري:

تحدث الزمخشري عن أسلوب التمثيل بإعتباره خاصية أسلوبية لها دورها في إبراز المعنى،كذلك تحدث عن الإلتفات،لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن

نظرية لنشاط السامع،وإيقاظا الإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب

مفهوم الأسلوب عند الرازي :

رأى الرازي أن الأسلوب خاصية تمثل مبدءها،وأن لكل فن أسلوبها لخاص،فللقرآن

الكريم أسلوبه وللشعر أسلوبه،ومن هنا رأى أن القرآن الكريم معجز،وأن الإعجاز في فصاحته.[2]

هنا يمكن لنا أن نشير أن الأسلوب عند الزمخشري هو التمثيل هذا الأخير الذي له دورفي إبراز المعنى فظهوره كما تحدث أيضا عن الإلتفات،أما الرازي فقد وضح لنا أن الأسلوب فريد من نوعه لأن لكل شخص أسلوبه الخاص وطريقته الفنية في الكلام.

[1] مصطفى الصاوي الجو يني،المعاني علم الأسلوب، ص201.

[2] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية الرؤية والتطبيق،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط1(1427هـ،2007 م)،ص17-18

ب) مفهوم الأسلوب عند الغرب:

مفهوم الأسلوب عند بيفون: بيفون أولا هو كاتب وفيلسوف وعالم فرنسي إذن الأسلوب عنده هو النّظام الموضوع لحركة الأفكار: متى يدّق ومتى يصبح رخوا.فالأسلوب ليس سوى إلا النظام والحركة التي سيضعها المرء لأفكاره فإذا ربطت هذه الأفكار بدقة وضمت صار الأسلوب متينا موجزا فإنتهى بيفون في ذلك إلى أن"<<الأسلوب هو الرجل نفسه>>.[1]

ركزبيفون على خصوصية النظام في الأسلوب والتي سطرها المرء وفق أفكاره التي يريدها.هو تنظيم الأفكار حتى يكون متينا.وبالتالي فإنه ومما لا شك فيه هو الرجل نفسه التي يترصد حركة التناسق والملائمة بين عظمة الموضوع والتعبير عنه.

ج)وقد يرى بعض الباحثين أن الأسلوب هو الكاتب وبعضهم يراه أنه إضافة وبعضهم يراه إختيار.

[1] مصطفى الصاوي الجو يني،المعاني علم الأسلوب،ص201.

الأسـلوب هـو الكـاتـب:

ونصل هنا إلى حقيقة أخرى،هي أن لكل كاتب طريقته الخاصة في استخدام اللغة.كما أن لكل كاتب شخصيته الخاصة،وهكذا فالأسلوب هوالكا تب،هو طريقته الخاصة في التفكير والشعور والتعبير اللغوي ويكون الأسلوب كاملا بقدر ما يكون قادرا على الإيصال الكامل والدقيق لشيء المعاني التي يستوعبها العمل الأدبي،ومن ثم فالتقليد بعيد عن الذاتية التي يمتاز بها الأسلوب،بعيدا عن العمل الأدبي الإبداعي الذي يتصل إتصالا وثيقا بشخصية المؤلف،ومن الجدير بالذكر أن الأسلوب هو الكتابة الشخصية في مضمونها وظاهرها وليس كما يتوهم بعضهم مجرد شكل توضع فيه الكتابة.إنه في نظر أفلاطون ونظر النقد الحديث،صفة حاصلة فما هو مكتوب،واللفظة هي الفكرة البارزة إلى حيز الوجود الحي الخارجي[1]

لكل مبدع أو كاتب أسلوبه الخاص يتميز به عن باقي الأفراد الأخرى.فكل شخص يعبر ما يختلج في وجدانه من مشاعر وأحاسيس فيصوغها في أسلوب راق مميز جميل،كما أن طريقة الأساليب تتنوع وتختلف بإختلاف الأشخاص.

[1] حنّا ألفا خوري،الجامع في تاريخ الأدب العربي.الأدب القديم،دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع،دط،(1426هـ2005م)ص19.

الأسـلوب إضـافـة:

لقد عد الأسلوب إضافة أو زيادة Hinzufugung addition وهذا يعني أن الأسلوب شيء يضاف أو يزاد عل اللغة تدخل به ويدخل بها عبرها يمكن أن يميز الكلام بحضور رسمة أو علامة من العلامات الأسلوبية،وهذا لأمر يقتضي ويستدعي في الوقف نفسه وجود تعبير محايد فيه ذي أسلوب أو ليس له أسلوب فإلى جانب التعبير المحايد يوجد هناك تعبير غير محايد أي غير متأسلب وقد أشار <<انكفست>> إلى أن الإضافة تسبغ على التعبير تصورا مؤثرا وعناصر وجدانية ووحدة تشكيل فني[1]

المقصود بالإضافة هنا هو تلك السمة الجمالية الفنية الذي يصبغ على التعابير الأدبية فيكسبها جمالا إبداعيا وتصورا فنيا.

كما يضيف <<انكفست>> ضمن قوله هذا قائلا:وهذا أمر يقضي إلى قضية مهمة،أي أن الأسلوب إذا ساعد يعد إضافة فإنه يستدعي ناقدا أو قارئا يتعامل مع هذه الإضافة ويرى فاعليتها وشكلها وتأثيرها،وإذا كان الأسلوب إضافة فإنه يعني التنسيق والزخرفة والتجميل للتعبيرات المحايدة البريئة من أية أسلبه ممكنة،وهكذا فإن الإضافة في الأسلوب الأدبي تقابل الإضافة في الفنون الأخرى مثل الرسم وغيره من الفنون التشكيلية[2]

يتبين لنا من هذا الرأي أن الأسلوب إن كان إضافة فإنه يستدعي حتما ناقدا أو قارئا يتعامل مع هذه الإضافة،وذلك عبر المروج في شكلها وتأثيرها بإختصار شديد

---

[1] موسى سامح ربابعة،الأسلوبية مفاهيمها وتجلياته،دار الكندي الأردن للنشر والتوزيع ط1،2003،ص22.

[2] المرجع نفسه ،ص22.

الإضافة فن وإبداع.

.الأســـلوب إختيـــار:

شاع في الدراسات الأسلوبية،أن الأسلوب إختيار choice أوausuhal فالمنشيء

يستطيع أن يختار من إمكانية اللغة ما يستطيع، وما يرى أنه الأقدر على رؤيته وموقفه

وما يمكن أن يكون قادرا عل خلق لإستجابة معينة عند الملتقى،إذن عملية الإختيار في الأسلوبية يمكن أن تؤدي بطرق أو أساليب متعددة،وهذا أمر ممكن لأنه يعتمد في الأساس على ثروة المنشئ اللغوية وقدرته على الإنتقاء من النظام اللغوي الذي يقدم له إمكانيات وإحتمالات متعددة يستطيع الإختيار من بينها.[1]

وفي هذا المقام ننوه إلى الأسلوب هو إختيار أي إختيار،الكاتب والمؤلف من حيث الكلمات والمفردات التي تخدم فرضه وموقفه.

ويقول المؤلف مضيفا بأن الإنسان العادي بإمكانه التعبير عما يريد بأساليب مختلفة وعلى هذا فإن الشاعر هنا الذي يسعى إلى أن يعبر عن رؤيته بأسلوب يختاره يتملك إمكانيات متعددة،ولكن الأمر ينتهي به إلى ما يختار على الرغم من أنه قادر على أن يأتي بإمكانيات إختيارية أخرى،تتفق مع ما إختار دلاليا،والشاعر إذن يستطيع أن يطلعنا ببدائل متعددة للتعبير عما يريد أن يوطئه للقارئ.

ومع ذلك لا يمكن ان يتم الإختيار بحرية تامة لأن الإختيار محكوم بقواعد وأسس أخرى،كما يتصل أيضا بعملية التركيب وتشكيل النسق والسياق.[2]

[1] موسى سامح ربابعة،الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها،ص26.

[2] المرجع نفسه،ص26.

أ) خصـائص الأسلـوب:خصائص الأسلوب ثلاثة هي:الصّحة والوضوح والدّقة.

01) صـحة الأسـلوب:وهي أساس جودة الكلام.وتستلزم هذه الصحة أمور منها:

صحة إستعمال الكلمات التي تربط بعضه ببعض ومن هذه الكلمات متعلقات الفعل والإسمبما تشتمل عليه أحيانا من حروف تدخل الأسماء.

02) وضـوح الأسلـوب:الوضوح هو شرط لجودة الأسلوب،لأن الكلام الذي يعجز عن أداء معناه في وضوح،يفوت الغرض منه،واللغة تكون واضحة كل الوضوح وتكون نبيلة،بعيدة عن الإبتذال إذا إستعملت ألفاظا غير مألوفة في الإستعمال الدّارج كالكلمات الغربية،كالمجازر والألفاظ المركبة.لأن الإفراط في إستخدام الكلمات الغريبة والمجازات تنتج أثرا هزليّا.

03) دقّـــة الأســـلوب :هي أن يتجنب فيه مالا مبرر له من إبتذال وسموّ،ولغة الشعر يجب أن تكون بريئة من كل إبتذال،وعلى الشاعر مثلا أن يعمد إلى الألفاظ غير الشّائعة لأنه في مقام إثارة الإنفعالات،وبهذه الألفاظ يجذب أنظار سامعيه،كما أن بعض المواقف في الشعر لا يلائمها إلا اللّغة العادية فلا يصح للشاعر أن يضع لغة سامية على لسان رقيق،وفي موضوع مبتذل وفي مثل هذه المواضيع يجب أن يهبط الشاعر بأسلوبه الشّعري[1]

وبالتالي فإن الأسلوب لا بد أن يتميز بهذه الخصائص الثلاث راقيا بالجودة والوضوح بعيدا عن الغرابة والابتذال.

[1] ينظر محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث،دار العودة بيروت ط1 (1982)،ص118،119،120.

ب) صـــفـات الأســلوب:يمكن أن نجمل صفات الأسلوب في ثلاث سمات هي:

01- وضوح الفكرة وجلاء معانيها:

يراد بها وضوح فن القول،وجلاء معاينته وإبانته فيتحقق عند من يقرأ النص الفهم الواضح في لغة سهلة ورائعة مع عدم إبتعادها عن دقة الأفكار،وتمتعها بقسط دالّ ومناسب من الخيال،لأن الأديب لا يأتي بفكرة دون أن تكون منبعثة عن تجربة شعورية،قد مضى عليها زمن ولا يأتي ذلك إلا عبر أمور عديدة من بينها:تحديد موضوع الفكرة مع الطرح السريع لها،وذلك بتقسيم الأفكار إلى عناصر وتحديد صفاتها من أشكال وألوان أما جلاء المعنى فنجده في استخدام الضمائر وفي القصيدة.[1]

تعد الفكرة من صفات الأسلوب لا سيما فيما يتعلق الأمر بالوضوح والإبانة،وإنطلاقا من هذا الرأي فإن الكاتب والأديب لا يأتي بفكرة عبثا،وإنما يؤسس لها بدءا من تجربة شعورية منبعثة،فيهيأ لها بتقسيمها وتحديد صفاتها الفنية الجمالية.

02- قوة التعبير الموصى عن إنفعال حادّ لذهنية الأديب:

بمعنى أن الشاعر عندما يحكي عن تجربة شعورية لا ينعزل بها،بل يشارك حنايا الناس أناته،فتذوق الإحساس نفسه،وبهذا تنشأ علاقة إنفعال ينتج في رابطة وجدانية تنشأ بينه وبين الآخرين،لأنه فتح لهم ما يوصد أمامهم من مفاتيح نفسه.[2]

مما لا شك فيه بأن الأسلوب يتمحور على التعبير هذا الأخير الذي يملك قوة خارقة تنتج عن إنفعال الأديب وما يحويه من خبايا يشارك بها الأفراد الآخرين.

[1] أحمد آدم ثويني ،فن الأسلوب،دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية ص23.

[2] المرجع نفسه،ص25.

03- الجمال في عرض الصّور في الألفاظ الدالة بإتجاهها الذّاتي والموضوعي :

إنّ جمال الأساليب والذي قد يحدد في الإتجاهين الموضوعي والذّاتي، وبالتالي فإن عناصر الجمال الموضوعية عند العرب،تسير في جمال الألفاظ، وجمال الجمل، إلى جانب جمال المعاني وصفات الألفاظ الجميلة عندهم،تتضح من خلال،عدم تكرار الحروف في الألفاظ أو تنافرها،وتقارب مخارجها وتباعدها عن الخشونة والملول.[1]

ومهما يكن،فإذا كان جما الأسلوب يتبلور في الاتجاهين الذاتي والموضوعي،فإن عناصر الجمال الموضوعية تظهر في جمال الألفاظ والجمال،مع عدم تكرار الحروف في الألفاظ وإبتعادها عن الخشونة.

[1] أحمد آدم ثويني،فن الأسلوب،وتطبيق عبر العصور الأدبية،ص28.

ج) وظائف الأسلوب :

إذا لكل أديب أو شاعر،أو باحث أسلوبه الذي ينبغي أن يعتمد عليه،في التراكيب الرائقة في عبارات جميلة،لها وقعها في دقّة الأسلوب وسلامته مع الإبتعاد عن الإنشائية.وعليه ينبغي التمييز بين الأساليب الجيدة والرديئة،ولهذا فإن المعرفة فعل التوصيل بين كلا المتكلم أو صاحب الأسلوب،ومدى قدرته على جذب انتباها لسامع أو القارئ لما يفرضه من إنفعالات،وأحكام قيمة،فالأسلوبية إذا هي ألسنة التأثيرات ولا ولا يكون ذلك إلا عن طريق اللغة بإعتبارها الوسيلة لها.[1]

يمكن القول بأن لكل أديب أسلوبه الذي يتميز به سواءا من حيث التراكيب أو الجمل

-لذا حدد جاكسون وظائف الأسلوب في ست وظائف نحملها فيما يلي:

1)الوظيفة المرجعية.

02)الوظيفة العاطفية:مركزتان على الكاتب والشاعر.

03)الوظيفة الإعلامية:على المرسل إليه في التقبل والدعاية للمرسل.

04)الوظيفة التواصلية:هو بقاء الإتصال بين المرسل والمرسل إليه.

05)الوظيفة اللهجية:متعلقة بإثراء القول على المنطق الأسلوبي.

06) الوظيفة الرسالية:تعني فائدة الموضوع ،والفكرة،وأهمية الأسلوب ودوره في توضيحها.[2]

وأخيرا ما يمكن قوله أن وظائف الأسلوب تعددت وتنوعت سواءا منها المرجعية أو العاطفية أو التواصلية والتي تحدد هذه الأخيرة توطيد العلاقة بين المرسل والمتلقي ولا يتأنى ذلك إلا عن طريق المعرفة التي بها يستطيع المتكلم جذب السامع وما يحدثه من إنفعالات مثيرة.

---

[1] أحمد آدم ثويني،فن الأسلوب،دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية ص22.

[2] المرجع نفسه،ص22.

الفـــصل الأول:الأســـــلوبيـــــة

توطـئة.

01 تعريـف الأسلوبيـة

02 نشأتـها.

أ) مـجالاتـها.

03 إتـجاهاتـها.

04 وظـيفتـها.

05 الأسلوبيـة وصلتها بالـعلوم الأخرى.

ملـخص

تـوطئـــة

حاولت الأسلوبية في تاريخها الطويل أن تكون منهجا نقديا يسعى إلى معاينة النصوص الأدبية وتحليلها إذا كانت طموحاتها كبيرة جدا في إزاحة كل الأشياء الخارجة عن النص

ولا زالت كذلك وقد سعت الأسلوبية بالإضافة إلى ذلك في تخليص النص الأدبي من السياقات الخارجية وشروطه الإبداعية وبالتالي فهي تهدف إلى تحليل الخطاب الأدبي،والكشف عن أبعاده الجمالية والفنية عبر مستويات النص التحليلية من مستوى تركيبي'دلالي،صوتي،بلاغي،كما أن الأسلوبية تعني اللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر،وسنتناول في هذا الفصل الأسلوبية مع تحديد أنواعها وعلاقتها بالعلوم الأخرى مثل البلاغة والنقد الأدبي.

المبحث الأوّل:تعريف الأسلوبية

أ) لـغـة : إن كلمة أسلوبية دال مركب من جذره (أسلوب) style،ولاحقته أية ikue وترجع كلمة (style) إلى الكلمة اللاتينية (Stylus) التي تعني الريشة أو القلم أو أداة الكتابة،وتظهر صورتها المصغرة في الكلمة الإيطالية (stiletto) .وقد انتقلت كلمة (style) من معناها الأصلي الخاص بالكتابة واستخدمت في فن المعمار وفي فن التماثيل ثم عادت مرة أخرى إلى مجال الدراسة الأدبية.[1]

ب) اصطلاحا: كان فون درجا بلنش أوّل من أطلق هذا المصطلح سنة1875م على دراسة الأسلوب عبر الإنزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية أما عن إنتشار هذا المصطلح في الدراسات العربية،فقد كان لعبد السّلام المسّدي السبق في نقله وترجمته،وهو يستعمل مصطلح علم الأسلوب كذلك مرادفا للأسلوبية.أما الباحث العربي سعد مصلوح فيؤثر مصطلح الأسلوبيات.

والأسلوبية تستند في منطلقاتها إلى اللسانيات،وهي تتخذ في ذلك ثنائية دي سوسر(1857م/4919 م).اللغة والكلام langue parole قاعدة انطلاق[2]

إن موضوع الأسلوبية،موضوع بالغ الأهمية إذ تتفق على دراسة الأسلوب عبر تتبع الإنزياحات اللغوية والبلاغية لما فيها الكتابية والأدبية.ولقد كان لعبد السلام المسدي السبق في ترجم هذا المصطلح ونقله.

يقول دي سوسر تتمثل في دراسة اللّسان جزئين: الأول جوهري وغرضها اللغة،والثاني ثانوي وغرضه الجزء الفردي من اللسان،ونعني به الكلام

ولكن كان دي سوسيرقد أوقف دراساته على الوجه الأول من الثنائية (اللغة)فإن تلميذه شارل بالي (1865 م-1947م)قد تلفت الوجه الثاني منها (الكلام).[3]

---

[1] محمد بن يحي،السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري،جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع بدون طبعة،سنة 2011م،ص10

[2] المرجع نفسه،ص11.

[3] *المرجع نفسه ،ص*11.

لقد عرفت الأسلوبية بتعريفات عدة يقترب بعضها ويتباين بعضها الآخر وذلك انطلاقا من الزاوية التي ينطلق فيها كل دارس للأسلوب.

01- تعريفها عند ميخائيل ريفاتير:Michael reffaterre .

لقد حدد مفهوم الأسلوبية بأنها:< <علم يعني دراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية،وهو بذلك تعتي بالبحث عن الأسس.إذ تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية وتحور مع السياق المضموني تحاورا خاصا. بمعنى أنها تقوم على دراسة النص في ذاته،فهي بذلك تقوم بتفحص أدواته وأنواع تشكيلاته الفنية من حيث تناولها النصوص الظادبية بوصف هذه الأخيرة رسالة لغوية قبل كل شيء،وترمي إلى تمكين القارئ من إدراك إنتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا،لم تحققه تلك الخصائص من غايات وظائفية.[1]

يبد أن المفهوم الذي قدمناه بحسب ميخائيل ريفاتير للأسلوبية يتمثل أحد مرتكزاتها المهمة إذ يركز فيه على الآثار الأدبية التي تحدثها النصوص الإبداعية مع الدراسة الموضوعية لها

وبالتالي فهو يلجأ إلى دراسة النص دراسة محضى في حد ذاته.

02- تعريفها عند تزفا تين تودوروف:Tzvetan todorone

قد وصف تودر وف الأسلوبية بأنها علم وصفي،يعني بحث الخصائص والسمات التي تميز النص الأدبي بطرق التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي تتمحور حوله الدراسة الأسلوبية.[2]

إذا لقد ركز تودر وف في تعريفه على سمة فنية ألا وهي سمة الخصائص التي تميز النصوص الأدبية عن بعضها البعض خصوصا ما تعلق الأمر بالآثار الأدبية فكلا من الطرفين سواءا تودر وف أو ريفاتير قد تحدثا عن هذه الخاصية.

---

[1] فرحان بدري الحربي،الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب،مجد المؤسسة الجامعية الدراسة والنشر والتوزيع ط1 (1424هـ ،2003م)ص15.

[2] محمد بن يحي،السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري،ص14.

03) تعريفها عند بيار جيرو:piere Guirand :

يقول بيار جيرو:<< اللغة وظيفتان:أولا،إنها تعطي الأشياء التي تتكلم عنها دلالتها،ثاني،إنها تعبر عن موقف المتكلم إزاء هذه الأشياء،وإذا كانت هذه هي وظيفة اللغة،فإنه لا يمكن للأسلوبية أن تكون لا على مستوى

الدلالة ولا على مستوى الموقف،بحثا في الكلمة:صوتا وشكلا،ودلالة فقط كما لا يمكن لها أن تكون أيضا،بحثا في الجملة فتصنفها إلى جملة إخبارية وطلبية واستفهامية،أو تقسمها إلى فعلية واسمية .[1]

ما يجب قوله من منطلق هذه العبارات أن بيار جيرو قد ركز على اللغة بإعتبارها الأساس التي تنطلق منها الأسلوبية.

كذلك يذهب بيار جيرو إلى القول بأن الأسلوبية محتاجة إلى رؤية قولية بها تدرس أجزاء الخطاب كلمات وجملا، وبها تحيل هذه الأجزاء وتخرجها من نظامها الخاص إلى نظام الخطاب.ولكي يكون ذلك لا بد للأسلوبية إذن أن تتحول إلى دراسة النص،واعتباره الوحدة التركيبية والدلالية الأساس التي تنظم بها وحدات أصغر إما على مستوى اللفظ أوعلى مستوى الجملة.[2]

ما يجب ملاحظته هنا،أن بيار جيرو،قد أقر بدور الأسلوبية هذه الأخيرة تدرس النص دراسة شمولية حتى تتمكن من الوقوف على أجزاء الخطاب سواءا من جهة الكلمات أو الجمل وما تحويه من تراكيب.

يقول أيضا أن الأسلوبية لا بد لها من الرجوع لنظرية في الأدب وفي الأجناس الأدبية وذلك لكي يتمكن الباحث الأسلوبي من القيام بعمل منهجي في دراسة النص وعزله عما ليس هو بنص أولا،وتحديد انتمائه إلى جنسه الأدبي.ثانيا:شعر ،رواية،قصة،نقد أدبي.....إلخ.

---

[1] منذر عياشي الأسلوبية وتحليل الخطاب،مركز الإنماء الحضاري للنشر والتوزيع ،بدون طبعة سنة 2002م،ص69

[2] المرجع نفسه ،ص69.

ويبقى علينا أن نقول أخيرا إن الأسلوبية إذا كانت هي الدرس العلمي للغة الخطاب،فإنها أيضا موقف من الخطاب ولغته.وهذا ما جعل الدرس الأسلوبي متعدد الجوانب والمذاهب.[1].

ما يمكن قوله هنا أن الأسلوبية ما عليها سوى الرجوع لنظرية الأدب وذللك حتى يتمكن للباحث الأسلوبي القيام بعمل منهجي في دراسة النص والتمييز بينها.

[1] منذر عياشي،الأسلوبية وتحليل الخطاب،ص70.

المبحث الثاني:نشـأتهـا

إذا ما حولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ مولد الأسلوبية سنجد أنه يتمثل في تنبيه العالم الفرنسي جوشاف كويرتنج عام 1886م على: << أن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت،وفي دعوته إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدا عن الناهج التقليدية.

إذا كانت كلمة الأسلوبية قد ظهرت في القرن التاسع عشر فإنها لم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل القرن العشرين،وكان هذا التحديد مرتبط بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة.

من هنا ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا نشأة علوم اللغة الحديثة،وذلك أن الأسلوبية بوصفها موضوعا أكاديميا قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة، واستمرت تستعمل بعض تقنياتها.[1]

إذا ما أردنا تتبع رصد حركة الأسلوبية والغوص في ميلادها فإن نشأتها ترجع أساسا إلى أوائل القرن 19 والذي كان هذا الاتصال وثيق بعلم اللغة الحديث لا سيما أنها ولدت في رحاب اللسانيات الحديثة.

يضيف ضمن كتابه هذا أن الأسلوبية قبل عام 1911م .أي قبل فرديناند دي سوسير (1857م-1913م) لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم وأخرجها من مجال الثقافة والمعرفة،أي نقل اللغة من الإطار الذاتي الإطار الموضوعي ، وعليه فإن الأرض التي خرجت الأسلوبية منها هي علم اللغة الحديث.[2]

هنا يقود بنا الحديث عن مدى قوة الأسلوب وذلك بإنصارها في مجال علم اللغة الحديث مما قادها الأمر إلى الغوص في الذاتية، مبتعدة عن الموضوعية.

---

[1] يوسف أبو العدوس الأسلوبية الرؤية والتطبيق ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة (1427،2007) ص38.

[2] المرجع نفسه ،ص39.

مجالاتها الرئيسية:تتحدد الأسلوبية في ثلاث مجالات رئيسية:

المجال الأول :الأسلوبية النظرية Theortical stylistis: وهي التي تسعى إلى التنظير للأدب من منطلق اللغة المستخدمة في النص الأدبي،وتطمح إلى أن تصل يوما إلى تفسير أدبية الخطاب الإبداعي بالاعتماد على مكوناته اللغوية،وهذا ما يجعل لها التحويل المطلق على اللسانيات لمختلف فروعها فالأسلوبية النظّرية تهدف إلى إرساء القواعد النظرية التي ينطلق منها الناقد الأسلوبي في تحليل النص.

المجال الثاني: الأسلوبية التطبيقية (Applied stylistics) :وغايتها تغرية النص الأدبي وإظهار خصائصه وسماته،من حيث أنه شكل فني يبغي المنشئ عن طريقة التأثير والإقناع،ومدخلها في التطبيق هو لغة الأثر الأدبي.

وإذا كانت الأسلوبية النظرية تتسم بالاستقرار على مناهج بعينها،فإن الأسلوبية التطبيقية تعاني من تعدد اتجاهاتها وشعبها.[1]

معنى ذلك ،أن الأسلوبية النظرية،الغرض الرئيسي لها هو إرساء القواعد النظرية،والتي تعد نقطة الانطلاقة عند الناقد الأسلوبي في تحليل النصوص أما الأسلوبية التطبيقية فهمها التأثير والإقناع عن طريق المنشئ،مع إظهار خصائص النص وسماته الفنية والجمالية.

المجال الثالث: الأسلوبية المقارنة (comparative styhistus):وتعتمد المقارنة أساسا ولا تتجاوز حدود اللغة واحدة،وهي تدرس أساليب الكلام في مستوى معين من مستويات اللغة الواحدة، لتبين خصائصها المميزة عن طريق مقابلة بعضها بالبعض الآخر التقدير أدوارها المختلفة في بناء صور الجمال في النصوص الأدبية إذ تقتضي حضور نصين فأكثر،ولا بد من وجود عنصر أو عناصر اشتراك بين النصوص المقارنة للإشتراك في الموضوع،أو الغرض العام،مع الاشتراك في المؤلف مع إختلاف الموضوع أو الغرض أو جنس الكتابة.[2]

---

[1] سليمان فتح الله أحمد،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،دارا لآفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة،ط1،(1428هـ،2008م)،ص42.

[2] المرجع نفسه،ص43.

الأسلوبية المقارنة إذن تحضر نفسها في إطار اللغة الواحدة ولا تتجاوزها إذا تقوم أساسا على دراسة أساليب الكلام في مستوى معين من مستويات اللغة الواحدة مع تبيان خصائصها ومقابلة بعضها بالبعض الآخر.

المبحث الثالث:إتجـاهـات الأسـلوبيـة:

كان من الطبيعي إذن أن تتنوع الاتجاهات في الأسلوبية،وتتنوع مناهجها ،مما أدى ذلك إلى تحمس قوم لإجتماعية اللغة،وتعبيراتها،وتحمس آخرون بالتكوين الأسلوبي ،وظروف تجربته،وآخرون تحمسوا لبنية النص كما يقدمه المؤلف الواحد وغير ذلك.

1-الأسلوبية التعبيرية:

يعد شارل بالي(1865م/1947م)مؤسس علم الأسلوب حيث يرى أن اللغة،سواءا نظرنا إليها من زاوية المتكلم،أو من زاوية المخاطب،حين تعبر عن الفكرة،فمن خلال موقف وجداني،هذا الأخير هو الذي يؤلف موضوع الأسلوبية في نظره،وأنه هو الذي تجب دراسته عبر العبارة اللغوية ،مفرداتها وتراكيبها.

يقول شارل بالي:<< تدرس الأسلوبية الوقائع المتعلقة بالتعبير اللغوي من وجهة محتواها الوجداني،أي التعبيرية الغوية عن وقائع الوجدان.وأثرها بالتالي على حساسة الآخرين>>.

وهذه الوقائع تنعكس في نوعين من الآثار يكشفان عن الأساس الوجداني لأسلوب المتكلم أو الكاتب منها الآثار الطبيعية والآثار المنبعثة.[1]

إذن شارل بالي يهتم بالجانب الأداتي للّغة الإبلاغية من خلال تأليف المفردات والجمل وتركيبها.انطلاقا مما يمليه وجدان المنشئ.

الآثار الطبيعية: مثل تساوي الشكل والموضوع،كالعلاقة بين.الصوت والمعنى في أسماء الأصوات.أما الآثار المنبعثة،فهي تجرى نتيجة المواقف الحياتية،وتستمد أثرها التعبيري من الجماعة التي تستعملها كالفرق بين النبل،والابتذال وذلك أن كل كلمة لغوية تخص حالة لغوية واجتماعية معينة.[2]

---

[1] مصطفى الصّاوي الجو يني،المعاني علم الأسلوب،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،ب ط،سنة1996م،ص273.

[2] المرجع نفسه،ص274.

يتبين لنا أن من خلال هذه الآثار لها أهمية قصوى في الكشف عن وقائع الوجداني الذي يحدثه المتكلم أوالكاتب من أساليب متنوعة.

الشحن الوجداني والأسلوبية الجماعية

هناك وسائل تعبير للجميع،تؤلف أسلوبية جماعية لهم،وتعود إلى القصد الإرادي في إستعمال وسائل اللغة،وقد درسها شارل بالي عن طريق تتبع بصمات الشحن في الخطاب،أي وجدانية لذلك قسم الواقع اللغوي إلى نوعين:منه ماهو حامل لذاته،ومنه ماهو حامل للعواطف والإنفعالات وموضوع الأسلوبية هو هذا الجانب الوجداني العاطفي في الخطاب التي يشحن بها المتكلم خطابه في شتى الإستعمالات.وبذلك تكون اللغة مجموعة شحنات معزولة عادة عن بعضها البعض،والأسلوب هو الذي أدخلها في تفاعل فيما بينها إنه هو الإستعمال نفسه،وأن الأسلوبية لا تبحث عن مشروعية وجودها إلا في الخطاب كظاهرة لغوية[1].

إنطلاقا من هذا الخطاب نستدرك بأن الأسلوبية الجماعية لها دور في الإستعمال اللغوي،من حيث تتبع بصمات الشحن في الخطاب لدى المتكلم هذا الأخير الذي يبرز دوره كقوة فاعلية من خلال الإستعمال اللغوي عبر هذه الشحنات الوجدانية المتنوعة.

2- الأسلوبية النّفسية ليوسيتزر(1887م-1960م):

أهم مايميز هذه الأسلوبية أن رائدها ليوسيترز،قد إهتم بالمبدع وتميزه في طريقة الكتابة،حيث نجد أن كل شخص له أسلوب خاصته وطريقته الفنية،من حيث أدائه للكلمات وما يعبر عنه،مما ينتج الأسلوبية الخصوصية عنده،وعليه يكون النص كاشفا عن شخصية صاحبه من خلال تحليل سماته الأسلوبية.كما نجد أن الأسلوبية النفسية تعتمد على النص

[1] مصطفى الصاوي الجو يني،المعاني علم الأسلوب،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ب ط،سنة 1996م،ص273.

المنفتح لأن الكلمة عنده في السياق الأدبي قد تأخذ دلالة معينة في النص ولقد تتعدد دلالتها بحسب السياق[1]

هو يؤكد على ضرورة المبدع وأدائه للقول الكلامي،لأن لكل إنسان له أسلوب مميز المراد منه،إذ تختلف القدرات الكلامية للأفراد وبالتالي يكون النص كاشفا عن شخصية صاحبه،منعكسا له.

ونجد أن محمد بن يحي قد أشار لنا عن الأسس التي ترتكز عليها الأسلوبية النفسية والتي يمكن تلخيصها في نقاط خمس:

1-وجوب إنطلاق الدراسة الأسلوبية من النص ذاته.

2-معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه.

3-ضرورة التعاطف مع النص للدخول إلى عالمه.

4-إقامة التحليل الأسلوبي على تحليل أحد ملامح اللغة في النص الأدبي.

5-السمة الأسلوبية المميزة تكون عبارة عن تفريغ أسلوبي فردي.أو هو طريقة خاصة في الكلام تنزاح عن الكلام العادي.[2]

من خلال هذه النقاط الخمس يمكن تحديد الأسلوبية النفسية لمالها أثر لدى المبدع من خلال إنتاجه لمختلف النصوص الأدبية الإبداعية.

3 -الأسلوبية البنيوية: كما وضح لنا أيضا أن مفهوم الأسلوبية البنيوية التي تنعم هذه الأخيرة مدا مباشرا من اللسانيات البنيوية التي تعتمد أساسا على دراسات دي سوسير البنيوية.كما هو معروف تنطلق في دراستها من النص بوصفه بنية مغلقة،وتركز إذا على تناسق أجزاء النص اللغوية إذ تهتم في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل بين العناصر

[1] ينظر إلى محمد بن يحي،السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري،ص17.

[2] المرجع نفسه،ص18.

اللغوية في النص، وبالدلالات التي تحققها تلك الوحدات اللغوية. وقد كان لأعمال الشكلين الرؤوس أثر بالغ في إرساء هذه الأسلوبية[1]

يبدو لنا من هذا المفهوم،أن الأسلوبية البنيوية ركيزتها الأولى هي النصوص الأدبية،إذ تهدف إلى تناسق أجزاء النص،كما تهتم بتحليله ضمن العلاقات التي تحدث بين العناصر اللغوية.

وقد حاول المؤلف أن يبين لنا كذلك ضمن كتابه هذا،أن رومان جاكسون،يعد رمزا لهذه الحركة،حيث إعتمدت نظريته على التواصل الذي يقوم أساسا على مبدأ اللغة،وفي وظائفها الستة.إضافة أن جاكسون كان يستخدم كلمة أسلوب،لهذا إستبدلها بمصطلح الشعرية،وهذه الأخيرة تعد من لأبرز وظائف الفن اللغوي الأدبي.والشعرية عند جاكسون تتجلى في إدراك الكلمة،من حيث نحوها،شكلها الخارجي والداخلي،وذلك إن دلّ فإنه يدل على أنها علامات تملك وزنها الخاص،وقيمتها الذاتية.[2]

يتبين لنا هنا أن رومان جاكسون يعد أبرز ممثلي هذه الأسلوبية إذ ينطلق من نظرية ألا وهي التواصل الذي يقوم على اللغة وعليه فإن الأسلوبية عنده هي إدراك الكلمة من كلا الناحيتين الداخلي والخارجي.

لقد عبر جاكسون بقوله:<< يجب أن نقرأ قصيدة كما شاهد لوحة،أي أن نفهمها ككل بحيث نحدد جيدا علاقات كل عنصر بالآخر>>.

فكما أننا لا يمكن أن نفصل الأشكال في اللوحة عن الألوان،كذلك لا يمن أن نقرأ قصيدة،فنهتم بالمعاني مثلا،ونهمل الموسيقى أو الصور[3]

في هذا الأساس لا بد على الباحث الأسلوبي،أن يتعامل مع النصوص الأدبية من حيث كونها بنية متماسكة،مثلا ينبغي له الإهتمام بالصور والموسيقى والمعاني،وكل ما يحيط بالبنية النصية الأدبية

[1] محمد بن يحي،السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري ،ص18.

[2] المرجع نفسه،ص18.

[3] المرجع نفسه،ص19.

4-الأسلوبية الإحصائية:

تعتمد الأسلوبية الإحصائية على الإحصاء الرياضي،في محلولة الكشف عن خصائص الأسلوب الأدبي في عمل أدبي معين،ويرى أصحابها أن إعتماد الإحصاء وسيلة علمية موضوعية تجنب الباحث بغية الوقوع في الذاتية،ومن الذين إقترحو نماذج للإحصاء الأسلوبي نجد:

أ) زمب: Zemb: الذي جاء لمصطلح القياس الأسلوبي ويقوم عل إحصاء كلمات النص وتصنيفها حسب نوع الكلمة،ووضع متوسط لتلك الكلمات في شكل نجمة،ونماذج متنوعة يمكن مقارنة بعضها البعض.في حين إعتمد أبو ريمان في الإحصاء معادلة التعبير بالحدث والتعبير بالوصف.[1]

نفهم من خلال هذا القول بأن الأسلوبية الإحصائية هي وسيلة علمية إذ تعتمد على إحصاء النصوص الأدبية بغرض الكشف الخصائص الذي يتسم بها كل أسلوب في أي نص من النصوص مع العلم،أن الإحصاء يجنب الباحث في الوقوع في الذاتية.

وقد شك بعضهم في جدوى الإحصاء،ورأوه عملية غير مجدية لا تعدو أن تكون جمعا لبعض الظواهر الأسلوبية في النص يقول محمد بن عبد المطلب:<<ربما لقي المنهج الإحصائي مالم يلقه غيره من نقد وترجيح لأننا عندما نلجأ إلى الإحصاء في دراسة

الأساليب،تحليل اللغة الأدبية إلى شيء بلا لون ولا طعم>>.

-ويرى سعد مصلوح أنه يمكن اللجوء إلى الإحصاء،حين يراد الوصول إلى مؤشرات موضوعية في فحص لغة النصوص الأدبية وتشخيص أساليب المنشئ ومن هنا لا يمكن التقليل من أهمية الأسلوبية الإحصائية،وتهوين نشأتها أو التهجم عليها،لما تتمتع به من موضوعية،ولكن لا بد من توفر شروط في دارس الأسلوب إحصائيا أهمها:القدرة على تحليل الظواهر الأسلوبية وتأويلها لما لا يخرج عن إطار النص.[2]

---

[1] محمد بن يحي،السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري،ص22.

[2] المرجع نفسه ،ص23.

ونصل هنا إلى حقيقة مفادها أن الأسلوبية الإحصائية لها دور فعال في إحصاء النصوص الأدبية فلا يمكن التقليل من شأنها،لما لها من آثار نفعية،تظهر نتيجة تشخيص أساليب القدر الإحصائية.

فالأسلوبية الإحصائية إذن تحاول الوصول إلى تحديد الملمح الأسلوبي للنص عن طريق الكم وهي تقوم على إبعاد الحدس لصالح القيم العددية فقوام عملها يكون إحصاء العناصر اللغوية في النص،وكذلك مقارنة علاقات الكلمات وأنواعها في النص،ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في نصوص أخرى،كل ذللك من أجل هدف معين وهو محاولة التحلي بالموضوعية،والإبتعاد عن الانطباعية.[1]

يمكننا القول بأن الأسلوبية الإحصائية تدرس الإنزياحات،يسمح بملاحظتها وقياسها وتأويلها،فهو أداة فعالة في الدرس الأسلوبي.

[1] فرحان بدري الحربي،الأسلوبية في النقد العربي الحديث،دراسة في تحليل الخطاب،ص19.

ويشير لنا هنري شين بليث في كتابه البلاغة والأسلوبية أن:

الأسلوبية الإحصائية: تنطلق من فرضية إمكانية الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم.تقترح إبعاد الحمس لصالح القيم العددية،وتجتهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية في النص بيبركيري،أو بالنظر إلى متوسط طول الكلمات والجمل،أو العلاقات بينها (فيك FIK) والعلاقات بين النعوت والأسماء والأفعال(ج ميل J.MILES)،ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في نصوص أخرى. وكلما كانت المقاييس المعتمدة متنوعة كلما كانت الإجراءات الإحصائية دقيقة،وكلما كان المتن المحلل واسعا كلما كانت نتائج الإحصاء أكيدة.[1]

الأسلوبية الإحصائية :تنطلق من مسلمة واحدة ألا وهي مسلمة الكم الذي من خلاله يتم إحصاء عدد الكلمات والجمل الموجودة في النص.

لذلك أخذ على المفهوم الرياضي للأسلوب ضيقة الناتج عن إتجاهه الوضعي كما أخذ على مثل هذه المناهج عجزها عن وصف الطابع المنفرد والخاص للأعمال الأدبية بشكل دقيق(لا يمكن قياس العبقرية).ومع ذلك فللأسلوبية الإحصائية مزاياها،فهي لا تساهم في تحديد القرابة الأدبية وحسب،بل تعمل على تخليص ظاهرة الأسلوب من الحدس الخالص.لتوكل أمرها إلى حدس منهجي موجه.ومن هذه الزاوية يمكن الإحصاء أن يكمل مناهج أسلوبية أخرى بشكل فعال.[2]

كما يمكننا القول كذلك بأن الأسلوبية الإحصائية بإمكانها تخليص الأسلوب من الحدس وذلك لصالح القيم العددية في النصوص الأدبية.

[1] هنري شي بليث،ترجمة محمد العمري،البلاغة والأسلوبية،نحو نموذج سيميائي لتحليل النص،إفريقيا الشرق بيروت،لبنان للنشر والتوزيع ،د ط،سنة1999م ص58.

[2] المرجع نفسه،ص59.

5- الأسلوبية الصّوتية:

تسعى الأسلوبية الصوتية إلى دراسة مواطن الجمال وطريقة تأثيرها،تلك المواطن الموجودة في إنتاج وأداء وتمثيل الأعمال الأدبية من وجهة نظر صوتية

(Phonetic est phonologiste) ،ثم تقوم بعد ذلك برصدها ووصفها وتصنيفها.

فالأسلوبية الصوتية phonostyhistics هي فرع من فروع علم الأسلوب stylistics

وأول من إستخدم إصطلاح phonostylistik هو نيقولا يتروسبكوي في كتابه أصول الفونولوجيا(Grindjuge duphonologie) الذي ظهر أول مرة في الألمانية عام 1936م في مطبوعات جماعة براغ اللّغوية.[1]

إذن الأسلوبية الصّوتية تهتم بالجماليات الموجودة في النصوص الأدبية بهدف الوقوف على دراستها من حيث الإيقاع والوزن والقافية والأصوات ومدى تصنيفها ووصفها في ذلك.

-بالإضافة أن تروسبكوي لم يقدم دراسات جمالية صوتية بعينها،ولكنه بين أهمية هذه الناحية،ووجوب تنميتها في دراسة تسمى الأسلوبية الصوتية phonostylistiecs

حيث ندرس فيه بعض النواحي الكلامية في الجمال إنتاجا،وسماعا ونصا فنحن نستقبل ونفهم الأصوات الكلامية حسب نواح ثلاث:

1 -الناحية التعبيرية (مستوى التعبير)plame of expression: تمثل إصدار المتكلم للكلام.
2 -الناحية التأثيرية(مستوى القول) plame of appeal يمثل إهتمام المتلقي.
3 -الناحية التي تتناول طريقة عرض الأصوات(مستوى الشكل): يمثل عرض المبدع في موضوع الكلام في سياق صوتي.[2]

[1] محمد صالح الضالع،الأسلوبية الصّوتية،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،ب ط،سنة 2002م،ص7.

[2] المرجع نفسه،ص17.

نستخلص بان هذه النواحي الثلاث مرتبطة بحقيقة أي حدث كلامي يتطلب متكلما ومستمعا وموضوعا.

كما نجد أيضا في كتاب السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري لمحمد بن يحي الذي يشير إلى مفهوم الأسلوبية الصوتية والتي يقابلها في العربية علم الجمال اللغوي،وهو علم يهتم بالجانب الصوتي والفونولوجي في النصوص الأدبية الجميلة،حيث يساعد على كشف التوظيف الصوتي لتجسيد الخيال،وتحقيق الصورة،شارحا أبعاد التكرار،التقابل والتوازي في مستوى الأصوات المفردة ومستوى السياق الصوتي.وهي تنطلق من فكرة أن مادة الأدب هي الأصوات والألفاظ وعليه فإن أي تحليل جمالي مشروع للأدب لا يتحقق إلا من خلالها ،أي عن طريق تحليل القالب الصوتي لهذا العمل الأدبي.[1]

الأسلوبية الصوتية منطلقها الوحيد هو دراسة الألفاظ والأصوات الجمالية في النصوص الأدبية.

-أصف إلى ذلك أن موضوع الأسلوبية الصوتية،هو دراسة الوحدات الصوتية أو السياق الصوتي وتفسير العلامات التي أدت معاني وإيحاءات،وصورا تساعد على نقل الفكرة،كما تعتمد على مفهوم المتغيرات الصوتية الأسلوبية وبمقدار ما تكون اللغة العربية التصرف ببعض العناصر الصوتية لسلسلة كلامية بمقدار ما تستطيع أن تستخدم تلك العناصر لغايات أسلوبية لذلك يقترح محمد صالح الضالع لمحة أبعاد لتحليل البناء الصّوتي للقصيدة وهي:

1-القويمات-2 السياق الصّوتي للوحدات الصوتية-3 الجانب اللفظي الموصي ولمحاكمي-

4 الجانب الصرفي-5 الجانب النحوي-6 الجانب البلاغي-7 الجانب العروضي والقافية.[2]

وعلى هذا يتأسس قول محمد صالح الضالع عند حديثه عن هذه الأبعاد فمن خلالها يمكن أن نحلل أي قصيدة مهما كان نوعها

[1] محمد بن يحي،السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري،ص23.

[2] المرجع نفسه،ص23.

6- الأسلوبية السّيميائية:

هي نموذج إقترحه (هنريش بليث) يقوم هذا المنهج التحليلي للأسلوب،في الأساس على أسلوبية الإنزياح لكنه يعمل في الوقت نفسه على المستوى التداولي للخطاب فهو يعيد تشغيل نسق الصور البلاغية القديمة الذي يستند إلى مبدأ الإنزياح والأثر الإنفعالي،وهو تطوير لجهود مجموعة من المنظرين منهم (تودر وف) ومجموعة ليسنح وينطلق من الصور البلاغية بوصفها الوحدة اللغوية التي يتشكل فيها الإنزياح،فيكون فن العبارة نسقا من الإنزياحات اللغوية.[1]

فالأسلوبية السيميائية تنطلق في الأساس على مبدأ الانزياح،الذي يركز في صميمه على نسق الصور البلاغية القديمة بوصفها الوحدة اللغوية أو بالأحرى قوة الانطلاقة الذي يشكل فيها الانزياح.

7- أسلوبية السجلات:

هي أسلوبية تعنى بأن جميع العوامل التواصلية تساهم في إظهار الأسلوب: المرسل والمتلقي،والست،والعلاقة مع الواقي،وقناة الإرسال ..إلخ والسجل

يعني تنوع الكلام بحسب الإستعمال الذي يسمح بتقسيم ثلاثي ملائم كما يلي:

1 -حقل الخطاب :العلاقة بين النص والموضوع.
2 -نوع الخطاب:العلاقة بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة.
3 -فحوى الخطاب:العلقة بين المرسل والمتلقي في بعض مقامات التفاعل الإجتماعي.[2]

تكمن المزية الأساسية لأسلوبية السجلات في وظيفة التواصل حيث تساهم في إظهار الأسلوب ومدى تسجيل الكلام أو تنوعه حسب الإستعمال أي أنها تنظر في فحوى الخطاب الأدبي.

[1] -فرحان بدري الخربي،الأسلوبية في النقد العربي الحديث،دراسة في تحليل الخطاب ،ص21.
[2] - هنريش بليث،ترجمة محمد العمري،البلاغة والأسلوبية ،نحو نموذج سيميائي لتحليل النص،ص62

المبحث الرابع:وظيفة الأسلوبية:

الأسلوبية تعتمد البنية اللغوية للنص منطلقا أساسيا في عملها وتتمثل وظيفة البحث الأسلوبي في فحص الأنواع المؤثرة،ودراسة الوسائل التي تعبر بها اللغة،والعلاقات التبادلية وتحليل النظام التعبيري.فالأسلوبية تعني دراسة النصوص سواءا كانت أدبية أم غير ذلك عن طريق تحليلها لغويا بهدف الكشف عن الأبعاد النفسية والقيم الجمالية والوصول إلى أعماق فكر الكاتب من خلال تحليل نصه فطول الجملة أو قصرها،وغلبة الأفعال فيها أو الأسماء وإستخدام الحروف بطرائق معينة،ووفرتها أو ندرتها،وتحليل الأصوات اللائقة للإنتباه ودراسة الأوزان ودلالتها وغير ذلك من ملامح وخصائص يتصف بها النص.[1]

من هنا تبدو أهمية الأسلوبية هو البحث في النصوص الأدبية وذلك عبر المرور في تحليلها والكشف عن الأبعاد النفسية والقيم الفنية الجمالية.

ويضيف قائلا لنا فتح الله سليمان:أن أي تغيير في ترتيب أجزاء الجملة يتبعه تغير في المعنى فالألفاظ كما يقول باسكال pascal ذات الترتيب المختلف لها معان مختلفة والمعاني ذات الترتيب المختلف لها تأثيرات مختلفة.ومعنى ذلك أن ثمة علاقة وثيقة بين الشكل والمحتوى والفصل بينهما قد يكون لازما في أحوال معينة إلا أنه لا يمكن أمرا صارما

فالألفاظ لها معان وعلاقات بالأشياء أو السياق اللغوي هو الخبرة الإنسانية برمتها.[2]

فوظيفة الأسلوبية هو الرفض الحاسم للفصل بين المحتوى والشكل لأن العمل الأدبي وحدة واحدة،فلا انفصال للمعنى عن الأسلوب.فهي تمثل كلا مترابطا.

[1] فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية،مدخل نظري ودراسة تطبيقية،ص43.

[2] المرجع نفسه ،ص44.

المبحث الخامس:الأسلوبية وصلتها بالعلوم الأخرى:

أ) الأسلوبية والبلاغة:

عندما ننظر إلى البلاغة العربية القديمة ندرك قيامها على جدلية ثنائية بين الشكل والمضمون،وهذه الثنائية فرعت مباحثها إلى إتجاهات:منها ما يهتم بالشكل أو لنقل يهتم بالبناء اللفظي وما يتصل به من تناول للفظه المفردة وما يتصل به من بناء يتناول الجملة

أو ما هو في حكم الجملة.ومنها ما يهتم بصلة اللفظ بمعناه وما يترتب على ذلك من خروج هذا المعنى عن حدوده التي وضعت له أو بمعنى آخر إنحراف المعنى عن اللفظ،ثم يمتد هذا الإهتمام ليتناول معنى الجملة وصلتها لما قبلها وبما بعدها.[1]

فالبلاغة إذن هي ذلك الفن الذي يسعى من خلاله البلاغي إلى الجودة والروعة والتأثير لا سيما حينما يتعلق الأمر بخاصية الشكل والمضمون.

ومنه صرح لنا سحر سليمان عيسى ضمن كتابه <<المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية>>أن البلاغة تعد من العلوم العربية والإسلامية أو بها وبالنقد يقاس الأدب.ويميز حسنه من رديئة،وجميلة من قبيحة،وقد خد من اللغة خدمة عظيمة وأبرزت ما في القرآن الكريم من وجوه الجمال وأوضحت سر الإعجاز وذلك بالبحث في أسلوبه وطريقة أدائه للمعاني،وبمقارنته بأساليب العرب البليغة.[2]

البلاغة سمة عظيمة القدر لما بلغت من درجة كبيرة في التطور والإرتقاء.

يضاف على أنها أحسن ما يتناول إبراز العلاقات التداولية في اللغة لأنها تهتم بدراسة التعبير على مختلف مستوياته،اللفظية والتركيبية والدلالية والعلاقات القائمة بينها.[3]

---

[1] محمد عبد المطلب،البلاغة والأسلوبية،الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر والتوزيع،ط1،1984م،ص259

[2] سحر سليمان عيسى،المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية،دار البداية للنشر والتوزيع،ط1433هـ2012م،ص09

[3] خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس لعربي لقديم،بيت الحكمة للنشر والتوزيع،ط1،2009م،ص154

فالبلاغة إلى اللغة نظرة متكاملة لا ينتقل فيها الشكل عن المضمون.

وتتمثل منهجية البلاغة في دراستها للتركيب اللغوي.من حيث أداؤه للمعنى من ناحية،ومن حيث تنوع هذه الأداء من ناحية ثانية،ثم من حيث مطابقته لحالة المخاطبين من ناحية ثالثة

ثم يضاف إلى ذلك أمور تحسينية لا تتصل بالإفادة الأصلية.وقد تصور البلاغيون أنهم بهذا المنهج قد إستوعبو مجال القول وفنونه ومن الملاحظ أنهم إتجهو بكل ذلك كما فعلت الأسلوبية إلى الخطاب الفني،دون الخطاب العادي،وأدركو أن الوسائل التعبيرية البارزة هي مناط الإهتمام،ومجال البحث ومركز الثقل،وتغاضو عن جوانب أخرى كثيرة وهامة في الأداء الفني كالجوانب النفسية والإجتماعية،وقد أتاح هذا القصور للأسلوبية الحديثة أن تكون ورثية شرعية للبلاغة القديمة.ذلك أن الأخيرة وقفت في دراستها عند حدود التعبير.ولم تحاول الوصول إلى بحث العمل الأدبي الكامل.[1]

البلاغة أيضا تهدف في صميمها إلى دراسة التركيب الأدبي اللغوي،وهذا ما تطمح إليه الأسلوبية أيضا.

ويلحظ الدارسون علاقة حميمية بين البلاغة والأسلوبية،بيان ذلك أن غير واحد من الأسلوبيين قد أكد وجوه العلاقة بينهما،فبير جيرو يؤمن بأن الأسلوبية وريثة البلاغة،وهي بلاغة حديثة،ذات شكل مضاعف إنها علم التعبير ونقد الأساليب الفردية.

أما <<شكري عياد>>فيرى أن الأسلوبية ذات نسب عريف في العربية لذلك فإنه يصدر كتابه مدخل إلى علم الأسلوب بقوله ولكنني إذا أقدم إليك هذا الكتاب لا أغويك ببضاعة جديدة مستوردة،فعلم الأسلوب ذو نسب عريف عندنا لأن أصوله ترجع إلى علوم البلاغة.[2]

يمكننا القول بأن الأسلوبية لها علاقة وطيدة بالبلاغة فكلاهما لا يمكن الاستغناء عنهما.

[1] محمد عبد المطلب،البلاغة والأسلوبية،ص259.

[2] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية الرؤوية والتطبيق،ص62.

الأسلوبية في إطار البلاغة:

بين الأسلوبية والبلاغة علاقة وثيقة تتمثل أساسا في أن محور البحث في كليهما هو الأدب،

إلا أن النظرة إلى هذا الأدب تختلف في المنطق الأسلوبي عنها في المنظور البلاغي.

فالأسلوبية تتعامل مع النص بعد أن يولد،فوجودها تال لوجود الأثر الأدبي،وهي لا تنطلق في بحثها من قوانين مسبقة أو إفتراضات جاهزة،كما أنه ليس من شأنها الحكم على قيمة العمل المنقود بالجودة أو الرداءة،أما البلاغة فتستند في حكمها على النص إلى المعايير ومقاييس معينة.من حيث النشأة موجودة قبل وجود العمل الأدبي في صورة مسلمات وإشتراطات تهدف إلى تقويم الشكل الأدبي حتى يصل إلى غايته المرجوة،ويبلغ به المنشئ

ما يسعى إليه من إيصال الفكرة أو المعنى والتأثير وبث الجماليات في النص الأدبي.[1]

يبدوا لنا من هذا المنطلق أن بين الأسلوبية والبلاغة علاقة ثابتة،وثيقة،إذ أن كلاهما يركزان على الأدب الذي يعد هذا الأخير محور البحث.رغم ذلك إلا أنهما يختلفان في بعض الأمور.

وقد تجددت البلاغة منذ بداية القرن التاسع عشر فكانت عاملا في وجود الأسلوبية علم الأسلوب وهي علم للتعبير وعلم للأدب في آن واحد،وهناك من عدها بلاغة حديثة،

إذ البلاغة في خطوطها العريضة،تكون فنا للكتابة وفنا للتأليف(فن لغوي وفن أدبي)

وهما تسميتان قائمتان في الأسلوبية،ومن هنا كانت المقولة المعروف البلاغة هي أسلوبية القدماء وهو علم الأسلوب آنذاك،كما كان للعلم أن يدرك وقتها ويتناسب التحليل المضموني للتعبير في ذلك.[2]

فمن المؤكد أن هناك تداخل عظيم بين البلاغة والأسلوبية،إذ إنتهكت هذه الأخيرة تحت المزالق التي وقعت فيها البلاغة القديمة،وتلك الفنون التي تسند إليها البلاغة قائمة في الأسلوبية.

[1] فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،ص30.

[2] فرحان بدري الحربي،الأسلوبية في النقد العربي الحديث،ص،ص24.

وهنا لا بد من إيراد الملحوظات الآتية:

1-إن المبدع في الأسلوبية هو الذي يبدع اللغة إبداعا يتناسب مع تكوينه النفسي والإجتماعي والثقافي،فينشئ نصا له خصائص فردية مميزة تؤثر في المتلقي الذي يقوم بتحليل النص مبديا خصائصه وخصائص مبدعه،بينما تغيب شخصية المبدع في البلاغة العربية القديمة التي إعتمدت على النماذج الراقية.

2- تهتم الأسلوبية إهتماما كبيرا بقضية الذوق الشخصي للمبدع،إذ أن المبدع يقوم باختياراته،وتأليف نصوصه،ثم أن لكل مبدع أسلوبا خاصا به،وهذا الأسلوب يكشف خصائص المبدع وتجربته من جميع جوانبها.

3- لقد إستفادت ألأسلوبية من تطور العلوم المختلفة في الوقت الحاضر فائدة عظيمة بينما لم تكن هذه العلوم متطورة كما هي عليه الآن في القديم.[1]

فالأسلوبية من هذا المنظور تركز على المبدع وما آل إليه من خصوصيات فردية التي تميز كل فرد عن غيره.

ويعالج علم البلاغة الإمكانات التي تنتجها قواعد اللغة في الاستخدام التعبيري ،بينما تعالج الأسلوبية الكلام والأداء معا،وهذا يدل على أن قواعدية البلاغة ومعاييرها تتجه إلى معرفة درجة فصاحة القول ومدى ما يمثل في الإستخدام التعبيري قواعدية التعابير اللغوية المستخدمة، فهذه التعابير تكون واردة في سياق الكلام لغة أو سياق أداء وهو الكلام المختص بفرد وهذا لا يدل بالضرورة على محدودية البلاغة في تناول الظواهر اللغوية،وإنما يؤكد معيارية القواعد في التناول والتحليل .وبالمقابل نلاحظ أن دائرة الأسلوبية أوسع من حيث المهمة،فهي تتجلى في معرفتها لمختلف أدوات التعبير.وعليه فإن البلاغة تبتعد عن دراسة أنماط الكلام المتعددة في السياقات اللغوية والاجتماعية. المختلفة، أما الأسلوبية المعاصرة فقد إتخذت لنفسها أفاقا واسعة.ومن هنا عنت الأسلوبية نفسها بدراسة التنوع اللغوي عامة.[2]

[1] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية،الرؤية والتطبيق،ص65.

[2] المرجع نفسه،ص65.

ب)الأسلوبية والنقد الأدبي:

تعد الأسلوبية مدرسة لغوية تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية وأدواته الإبداعية،متخذة من اللغة والبلاغة جسرا تصف به النص الأدبي وقد تقوم أحيانا بتقييمه من خلال منهجها القائم على الإختيار والتوزيع مراعية في ذلك الجانب النفسي والإجتماعي للمرسل والمتلقي،ومن ثم فإن الدراسة الأسلوبية عملية نقدية،تركز على الظاهرة اللغوية،تبحث في أسس الجمال المحمل قيام الكلام عليه.أما النقد فيعتمد في إختيارعنصري

الصحة والجمال،والصحة مادة الكلام.أما الجمال فجوهره ولعل التقارب بين الأسلوبية والنقد يتم من خلال التعاون على محاولة الكشف عن المظاهر المتعددة للنص الأدبي من حيث التركيب واللغة والموسيقى.....إلخ.[1]

الأسلوبية تبحث في معالجة النصوص الأدبية لا سيما فيما يتعلق الأمر بخاصية الجمال.أما النقد فغرضه البحث في عنصري الصحة والجمال.

وفيما يتصل بعلاقة الأسلوبية بالنقد هناك ثلاث اتجاهات هي:

الإتجاه الأول :

يرى أن الأسلوبية مغايرة للنقد الأدبي وليست ورثيه له والسبب أن إهتمام الأسلوبية قائم على لغة النص،فوجهتها في الأساس لغوية بذلك فهي قاصرة على تخطي الحواجز التحليل إلى تقييم الأثر الأدبي.

أما النقد في اللغة عنده أحد العناصر المكونة للأثر الأدبي والأسلوبية عند أصحاب هذا الإتجاه ليست منصحا شاملا لكل أبعاد الظاهرة الأدبية.بل همها الوحيد هو تقرير الظواهر

من صوت،دلالة،تركيب...إلخ.كما أنها لا تحكم عليه بالجودة والرداءة وإنما تحكم بناءا على صلة اللغة بالنص من حيث البناء والتنظيم والسياق والأسلوب.[2]

[1] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية الرؤية والتطبيق،ص52.

[2] ينظر المرجع نفسه ،ص53.

هذا الاتجاه يؤكد على عدم ضرورة الاتصال للأسلوبية بالنقد الأدبي السبب في ذلك كونها النظر إلى لغة النص مستبعدة في ذلك تقييم الأثر الأدبي ويلاحظ أن نظرة الناقد إلى النص الأدبي تكن نظرة فاحصة،وهو يستخدم بذلك جميع الأدوات الفنية المتوفرة مثل اللغة والذوق الفني.والصياغة وعلم النفس ثم يحكم على الأثر الفني بالجودة والرداءة،بناءا على المعطيات بين يديه،أما الأسلوبية فإنها نظرة جمالية تأتي من خلال الصياغة وهمتها فحص النص الأدبي للكشف عن القيمة الجمالية.

الإتجاه الثاني :

يرى أن النقد قد إستحال إلى نقد الأسلوب.وصار فرعا من فروع الأسلوب،ومهمته أن يمد هذا العلم بتعريفات جديدة ومعايير جديدة.

الإتجاه الثالث :ينظر إلى أن العلاقة بين الأسلوبية والنقد علاقة جدلية قائمة على مايمكن ان يقدمه كل طرف الآخر.[1]

[1] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية الرؤية والتطبيق،ص53.

وبالتالي إختلفت وجهات النظر حول تحديد العلاقة القائمة بين الأسلوبية والنقد.

مع العلم المناخ النقدي الذي يساد في الفترة الأخيرة قد أتاح للأسلوبية ان تقدم بعض الإمكانات المساعدة التي لا يسهل الحصول عليها،إلا من خلالها،وهي إمكانات تزيد من فهمنا للنص بتركيزها على طبيعته اللغوية،ومواجهة هذه الطبيعة للمبدع من ناحية والقارئ

من ناحية أخرى،وما يترتب على ذلك من تحليلات وتفسيرات يصعب الحصول عليها إلا من خلال الدراسة الأسلوبية بكل إمكاناتها المتوغلة في أعماق النقد الأدبي،أو بجواره وملاصقته له في أقل الإحتمالات،وبهذا تصبح القراءة الأسلوبية قراءة ناقدة تتبع كيفية بروز

الدلالة والأسباب التي أدت إلى بروزها بالتعرف على التراكيب وتحديد مكوناتها،وكيفية قيامها في نسق متآلف.[1]

الدراسة الأسلوبية هي نظرة جمالية تهدف إلى الكشف عن الجماليات الموجودة في النصوص الأدبية ولا يتأتى لها ذلك إلا من خلال القراءة الناقدة.الفاحصة لهذه الأعمال.

1 -هناك علاقة بين الأسلوبية النفسية والاتجاه النفسي في النقد،فكلاهما يخضع النص لمعايير علم النفس ومقاييسه وكلاهما يحاول الوقوف على الظروف النفسية والمراحل المبكرة لطفولة الكاتب ومدى تأثيرها على كتاباته.

2 -يرى فريق من النقاد أن الأسلوبية منهج علمي يتناول طرق الأسلوب الأدبي ومن ثم فهي نظرية نقدية لا بد من الاحتكام إليها عند تقييم الأسلوب الذي يعد ركيزة أساسية في النص الأدبي أما النقد فإنه لا يهتم في تقييمه النص الأدبي باللغة إلا قليلا وبدلا من ذلك يعتمد كثيرا على الذوق الشخصي للأديب والناقد.[2]

هنا يهتم النقد بالأحكام الانطباعية،والذاتية من خلال مناقشته للخيال والعاطفة،والموضوع.

على الرغم من نقاط الالتقاء بين الأسلوبية والنقد الأدبي إلا أن التكامل بينهما نجد أعافه.

[1] محمد عبد المطلب،البلاغة والأسلوبية،ص354.

[2] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية، الرؤية والتطبيق،ص54.

كما يقول بعضهم تنافر سببه الصورة التي قدم بها عالم اللسانيات نفسه إدعاء الدقة العلمية،المبالغة في استخدام المصطلحات الرياضية إذ أن الفرق بين النقد والأسلوبية يتأنى من الأدوات والأهداف أو الغايات،فإذا كانت أدوات الأسلوبية تتوقف على اللغة فإن النقد بعينه يعد اللغة إحدى أدواته وإذا كان الهدف الذي تنشده الأسلوبية هو الكشف عن البناء اللغوي وما داخله من إنزياحات،فإن الهدف عند النقد هو الإجابة عن الأسئلة فحواها كيف ولماذا مستعينا بكل ما يراه من أدوات يمتد هدفه.[1]

النقد هو شاشة تعكس توترات الناقد وذلك بالإجابة عن الأسئلة التي تخدم الغرض للنصوص الأدبي بينما الأسلوبية ماهي إلا نظرة نقدية شاملة تشمل النص بكل تكويناته الصوتية والدلالية والتركيبية.

انطلاقا مما سبق فإن الأسلوبية ليست بديلا للنقد لأن كل منهما يقدم ما يقدمه الآخر في خدمة النص،وكونها ليست بديلا للنقد لا ينقص من أهميتها وقيمتها والذي يتبين بعد هذا العرض أن الصلة بين الأسلوبية والنقد الأدبي صلة وثيقة كل منهما يصف ويحلل ويركب ويفسر ولكن بينما تكتفي الأسلوبية بالكشف والتقرير،يعمد النقد الأدبي إلى التقييم وإصدار الأحكام،ولا شك أن النقد الأدبي يستقيم أكثر إذا ما أفاد من التحليلات الأسلوبية.[2]

لذلك فإن التقارب بين الأسلوبية والنقد الأدبي يكمن في محاولة الكشف عن المظاهر المتعددة للنص الأدبي من حيث التركيب واللغة والموسيقى.

فإذا كانت الأسلوبية بمنطلقاتها المبدئية وبحقول عملها تتحدد إيجابا فإن التفكير الأسلوبي عموما قد سعى إلى تحديدها أيضا بالسلب أي إلى تحديدها بالخلف،على عبارة المنطقين،وهذا الصنف من التحديدات إنما يهدف إلى حصر مجال التقاطعات بين الأسلوبية وما يمكن أن يلابسها من العلوم التي سبق ذكرها[3].

[1] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية الرؤية والتطبيق،ص55.

[2] المرجع نفسه،ص56.

[3] عبد السلام المسدي،الأسلوبية والأسلوب،دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر والتوزيع،ط5،ص39.

ملـــخـــص

لا يسعنا القول في هذا المقام أن تاريخ الأسلوبية يحوي كثيرا من العناصر المرتبطة بالأسلوب،وقد إتخذت في ذلك أشكالا وصورا محدودة،إذ كان ظهورها درجا يلنشن 1875م،وهكذا فإنها قد عرفت بتعريفات عدة يقترب بعضها ويختلف بعضها الآخر من مثل تودروف،بيار جيرو،شارل بالي.....إلخ كما عن مجالاتها فقد إنحصرت في الحديث عن الاتجاهات التي تتسم بها الأسلوبية إذ تتنوع هذه الأخيرة بحسب اختلاف وجهة نظر الرواد إليها فنذكر على سبيل المثال:الأسلوبية التعبيرية،النفسية، البنيوية،الإحصائية،الصوتية..إلخ

والأسلوبية تعني بدراسة النص،ووصف طريقة الصياغة والتعبير وعليه ووظيفتها في الأساس هو الرفض الحاسم بين الشكل والمحتوى،إذ ننظر إلى العمل الأدبي على أنه وحدة متكاملة، مما أدى بذلك إلى ذوبان كثير من الدراسات الأسلوبية في غيرها من العلوم،إذ أن كثيرا منها قد تحولت إلى دراسات بلاغية أو حتى نقدية.

الفصل الثانـي: التحليل الأسلوبـي:

تـوطئـة

01- المحلل الأسلوبي.

02 -خطوّات التحليل الأسلوبي.

03-عمل محاذير التحليل الأسلوبي.

04-أهمية التحليل الأسلوبي

05-مستويات التحليل الأسلوبي

الخــاتمـة

توطـئة:

لكل إختصاص علمي هويته التي تشرع له إشتغاله ووجوده أصلا على ساحة البحث،فإذا كان الطب يسعى إلى مساعدة الإنسان من الأمراض والعلل عن طريق تفسير هذا المرض وتحليله وإيجاد وسائل العلاج نفس الأمر بالنسبة إلى التحليل الأسلوبي الذي يقف فيه الأسلوبي وقفة ناقدة إذ يتعامل مع مفردات النص ولغته ويصدر حكمه على هذه المكونات،دون أن يستند إلى صاحب النص في ذلك ومنه فإن التحليل الأسلوبي يساهم في دراسة الأسلوب سواءا في تجليه الشكلي أو المضموني فهو يتجاوز الجزء ليصل إلى دراسة أعمق وأشمل.

المبحث الأول:عمل المحلّل الأسلوبي:

إن هدف الشعرية هو قبل كل شيء الإجابة عن السؤال الذي طرحه جاكسون:<<ما الذي يجعل من مرسلة كلامية عملا فنيا>> وبما أن هذا الهدف يعني بالفارق النوعي الذي يفضل فن اللغة عن بقية الفنون الأخرى وعن أنواع أخرى من التصرفات الكلامية فإن الشعرية لها حق الصدارة بين الدراسات الأدبية

إن مجرد وضع مثل هذا السؤال دليل على أن الفنون المختلفة قابلة الآن تقارن فيما بينها وبإختصار فإن العديد من الملامح الشعرية لا تتعلق باللغة فحسب بل تتعداها إلى كامل نظرية الإشارات.[1]

نفهم من هذا القول بأن الأعمال الفنية تتنوع وتتعدد سواءا من حيث الشكل أو المضمون أو الأسلوب وحتما سيؤدي هذا إلى أن نقارن فيما بينهما.

وقد تنبه جاكسون خلال

دراسته الشعر إلى أهمية العلاقة بين الدال والمدلول أو بين الإشارة والمعنى،وإذا به يشدد بدوره على العلاقات القائمة في القصيدة فيقول:<<يجب أن نقرأ قصيدة كما شاهد لوحة،أي نفهمها ككل بحيث تحدد جيدا علاقات كل عنصر بالأخرى.[2]

وحتى نكون صادقين في فهمنا للقصيدة يجب أن نقرأها ونفهمها حق المعرفة إذ ينبغي علينا أن نحدد كل عنصر وعلاقته بالعنصر الذي يليه بإختصار لا بد أن نفهمها جيدا سواءا من حيث المعاني أو الكلمات أو الجمل.

[1] فاطمة الطبال بركة،النظرية الألسنية عند رومان جاكسون،دراسة ونصوص،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،ط1،(1413هـ/1993م)،ص178.

[2] المرجع نفسه ،ص29.

فالعلاقة وطيدة بين الشكل والمعنى،أي بين الشكل والمضمون فنحن نرى أن الشكل والمعنى،أي بين الشكل والمضمون فنحن نرى أن الشكل في الشعر يختلف عنه في النثر من حيث القافية والتكرار اللفظي والعروض والأوزان وغيرها من الوسائل التي تعطي للشعر شكله وتحدد معناه وبالتالي دلالته وينتهي جاكسون إلى القول أن كل فصل بين أقسام الدراسة اللغوية ما هو إلا تقسيم مصطنع، فنحن لا نستطيع أن ندرس المستوى الشكلي بغض النظر عن المستوى الدلالي.[1]

ونلخص من هنا أن عمل المحلل الأسلوبي هو الكشف عن السمات الفنية الموجودة في الأشعار الأدبية من حيث القافية والتكرار والعروض.....إلخ.ولا يتأتى ذلك إلا من خلال المسويين التاليين الشكلي والدلالي دون الفصل بينهما.

كما يشير محمد عبد المطلب ضمن كتابه البلاغة والأسلوبية،أن داما سو ألو نسو قدم إضافته في التحليل الأسلوبي وهو تركيزه كذلك إلى العلاقة بين الدال والمدلول.كما نجد أيضا عنده إضافة أخرى في إلتماس العلاقات المتصلة بالوجدان والخيال والذكاء من اللغة ذاتها.[2]

[1] فاطمة الطبال بركة،النظرية الألسنية عند رومان جاكسون،دراسة ونصوص،ص30.

[2] محمد عبد المطلب،البلاغة والأسلوبية،ص379.

فمهما تكن أسس الأحكام القيمية التي يصدرها القارئ،فإنها مسببة عن باحث موجود في النص ففي علاقة الموجه والموجه إليه،وهي التي تحقق وجود النص،يمكن أن يكون سلوك المستقبل ذاتيا ومتغيرا ولكن له سببا موضوعيا لا يتغير ففي الرسالة اللغوية التي يتم إدراكها ولو إلى حد ما يكون الإنتقال من التأثير الأسلوبي بالقوة إلى التأثير الأسلوبي بالفعل ظاهرة مزدوجة،فهناك أيضا الوحدة الأسلوبية،وهناك ثانية تنبيه القارئ.ويترتب على ذللك أن البحث يجب أن يعتمد على رواة فهؤلاء يمدوننا بإستجابات للنص.[1]

وتجدر الإشارة هنا أن العلاقة التي تتأسس بين المرسل والمستقبل تنجم عنها ميزة نوعية خاصة وهي وجود النصوص التي تقام عليها الدراسة في ذلك.

وسيصف الزاوية أجزاء النص التي أثارت رد فعل لديه،مرة بأنها جميلة ومرة بأنها غير جميلة،أو بأنها كتابة جيدة أو كتابة رديئة أو بأنها معبرة أو باهتة.أما المحلل فإنه يستخدم هذه الأوصاف بإعتبارها إشارات إلى عنا صرفي البناء ذات علاقة،ولن يسل المحلل نفسه

إن كانت صوابا أو خطأ من الناحية الجمالية.والأفضل الإستعانة بالرواة المثقفين الذين يميلون بالفطرة إلى إستخدام النص وسيلة لإظهار علمهم.

فهؤلاء يشيرون إلى عدد أكبر من الوقائع نظرا لحرصهم على الإفاضة في شروح كثيرة،والمبالغة في إظهار الفرق بين ما يسمونه أسلوبا وما يعدونه طريقة عادية في التعبير.[2]

يجب الحرص هنا على أن الرواة المثقفين هم الذين يجب التركيز عليهم بالدرجة الأولى لما لهم الأولوية في شرح وفهم النصوص اللغوية لا سيما أن المحلل الأسلوبي يستند إلى هؤلاء المثقفين للتعرف أكثر على هذه النصوص وما تحمله من أوصاف وعناصر لغوية.

[1] شكري محمد عياد،إتجاهات البحث الأسلوبي،أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع،ط1،1999،ص135.

[2] المرجع نفسه،ص135-136.

المبحث الثاني:خطوات التحليل الأسلوبي

يجب أن يتقيد الأسلوبي بمنهجية صارمة،وأن يلج نصه الذي يريد تحليله بخطوات محسوبة،حتى لا يكون عمله مجرد إضاءات يسلطها على النص،أو إشارات إلى ظواهر أسلوبية دون الوصول إلى جوهرها وحتى يسبر أغوار أسلوب النص لا بد من إتباع الخطوات الآتية.[1]

يتضح لنا أن المحلل الأسلوبي ما عليه إلا أن يتسلح بمجموعة من الضوابط التي يريدها تحليل عمله.وهكذا يبلغ المراد الذي يبتغيه

كما سبق الذكر أن قلنا على المحلل الأسلوبي ينبغي له إتباع خطوات من بينها:

الخطوة الأولى:

إقتناع الباحث الأسلوبي بأن النص جدير بالتحليل وهذا ينشأ من قيام علاقة قبلية بين النص والناقد الأسلوبي قائمة على القبول والإستحسان،وهذه العلاقة تنتهي حين يبدأ التحليل،حتى لا تكون هناك أحكام مسبقة واتفاقات تؤدي إلى إنتقاء الموضوعية وهي السمة المميزة للتحليل الأسلوبي.[2]

نفهم من هذه الخطوة الأولى أن العمل الأدبي يجب أن يكون قابل للتحليل،وقبل كل شيء لا بد الإشارة إلى وجود علاقة قبلية تنشأ أشاشا بين النص والمحلل الأسلوبي

[1] محمد بن يحي،السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري،ص44.

[2] فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،ص54.

الخطوة الثانية:

ملاحظة التجاوزات النصية وتسجيلها بهدف الوقوف على مدى شيوع الظاهرة الأسلوبية أو ندرتها.ويكون ذلك بتجريء النص إلى عناصر،ثم تفكيك هذه العناصر إلى جزيئات وتحليلها لغويا.

على أن ذيوع الخاصية وتواترها بشكل لافت يحولها من حالة الانتهاك إلى ما يشبه التعامل العادي مع اللغة،فالتحليل الأسلوبي يقوم على مراقبة مثل هذه الإنحرافات كتكرار صوت،أو قلب نظام الكلمات،أو بناء تسلسلات متشابكة من الجمل،وكل ذلك مما يخدم وظيفة جمالية كالتأكيد أو الوضوح أو عكس ذلك كالغموض المبرر جماليا للفروق.[1]

نفهم من هذا أن لا بد من تجزئة النص إلى عناصر حتى يتسنى لنا فهمه جيدا،مع الوقوف على مراقبة الإنحرافات التي تترصد داخل النصوص من تكرار أو قلب نظام الكلمات..إلخ

والباحث الأسلوبي قد يعول في تحليله على المنهج الإحصائي،وهو من مقتضيات البحث العلمي،تحقيق للحياد والدقة والنتائج الموضوعية،كذلك ينبغي على الباحث أن يتعامل مع النص بمعايير منضبطة حتى يمكنه من ترشيد الأحكام النقدية المتوصل إليها.<< ويحتاج تمييز سمة متواترة إلى أذن مرهفة ومراقبة حاذقة لدى الكتاب الذين يستعملون أسلوبا متماثلا>>.[2]

على الباحث الأسلوبي أن يتعامل مع النصوص الأدبية وفق معايير صارمة حتى يصل إلى نتائج محكمة،تمكنه من ترشيد الأحكام النقدية المتوصل إليها

[1] فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،ص54.

[2] المرجع نفسه،ص55.

الخطوة الثالثة:

هذه الأخيرة نتيجة لازمة لسابقتها، تتمثل في الوصول إلى تحديد السمات والخصائص التي يتسم بها أسلوب الكاتب من خلال النص المنقود.ويتم ذلك بتجميع السّمات الجزئية التي نتجت عن التحليل السابق و إستخلاص النتائج العامة منها.فهذه العملية بمثابة تجميع بعد تفكيك ووصول إلى الكليات إنطلاقا من الجزيئات.وهذا يمكن من الوقوف على الثوابت والمتغيرات في اللغة،ووصف جماليات الأثر الأدبي وذلك بتحليل البنية اللغوية للنص.دون إغراق في وضعية اللغة التي تقضي بدورها إلى الوقوع في هوة الصنعة،وقياس الأدب بمواجهته نماذج عليا تجمد حركته،وتوقف نموه.[1]

لهذا فإن الخطوة الثالثة مفادها تحديد السمات التي تميز كل كاتب عن الآخر من خلاله طريقه الأسلوب،ويجب القول أن هذه الخطوة بمثابة تجميع الجزيئات بعد تفكيكها بهدف الوصول إلى نتائج معينة.

إذ ثمة أمر مهم في التحليل،هو أنه لا ينبغي أن يكون هناك فصل بين الشكل والمحتوى. عنصري أي عمل أدبي.حتى نصل إلى المقاصد الحقيقية للكاتب.وهي مضمون عمله.التي صاغها في شكل أدبي معين،أما إذا قام البحث الأسلوبي على الفصل بين هذين العنصرين،فهذا من شأنه أن يؤدي إلى الوصل إلى أحكام مشوهة ونتائج متعسفة،والتحليل الأسلوبي للشعر يتم كما يحدده جوته Goethe عن طريق تقسيم القصيدة إلى أجزاء وليس هنا طريق آخر للإنطلاق من الإطار العام إلى التقييم الدقيق،ونفس الشيء ينطبق بالطبع على النثر.[2]

يتضح لنا هن أمر هام وهو أثناء عملية التحليل،لا يجب أن نفصل شكل النصوص عن محتواها،لأن هذا الفصل قد يؤدي من شأنه إلى الخلل في إصداره الأحكام للأعمال الأدبية.

[1] محمد عبد المطلب،البلاغة والأسلوبية،ص289.

[2] فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،ص55-56.

من هنا تتفتح الأسلوبية على إختصاصات كثيرة:نظرية الأدب وتاريخه ونقده،والسردية والإنشائية،والنحو والدلائلية ،والبرغماتية، فالأسلوبية تدرس الأسلوب في تجليه الفردي أو الجماعي،أي الطريقة التي يظهر عليها الشكل في توافق مع المحتوى ضمن عمل قولي(إنشائي أو غير إنشائي) ويرى اللسانيون أنه توجد طريقتان للدخول في الدراسة الأسلوبية إما أن ندرس التعبير أو ندرس الآثار،إذ ينبغي فحص المحددات الشكلية للنص والنظر كيف ينتج هذا الأثر في مدونة معينة،إن دراسة أسلوب كاتب ما أو التحليل الأسلوبي لنص أدبي توضح التعبير الفردي للمؤلف وتفاعله بالنسبة إلى محتوى الرسالة.[1]

إن الأسلوبي في هذا المقام يهتم بفضاء هام ألا هو التحليل لمختلف أساليب التعبير الفردية.

ويقترح التحليل الأسلوبي بوصفه تقنية بحث للنص الأدبي،نظاما من الوسائل والمناهج مرتكزا في ذلك على قاعدة لغوية.إنه تحليل يرتكز على المصادر التعبيرية الجمالية للنص أو انتمائه إلى تنويعة وظيفة معينة للسان وهذا الضرب من التحليل في جوهره وصفي.وقد وضعت إفتراضات كثيرة للتحليل الأسلوبي للنص الأدبي:

أ) التحليل الأسلوبي هو الواصل بين التحليل اللساني والتحليل الأدبي.

ب)التحليل الأسلوبي جزء لا يتجزأ من التحليل الأدبي.

ج)التحليل الأسلوبي يكمل التحليل اللغوي:والقيم الأسلوبية مستخرجة من القيم المعجمية والنحوية.[2]

[1] صابر محمود الحبّاشة،الأسلوبية والتداولية،مداخل لتحليل الخطاب،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1،(1432هـ/2011م)،ص30.

[2] المرجع نفسه،ص32-33.

لكل نص أسلوبا وأحد أهداف التحليل الأسلوبي هو الوقوف على إنتماء النص الذي يتم تحليله إلى هذه اللغة أو تلك إلى هذا الأسلوب الوظيفي أو ذاك.لنا الأسلوب والنص الأدبي (نص بأكمله أو مقطع منه نص شعري أو نثري،نص ملحمي أو غنامي،أو درامي).

نضع المصادرات التالية:فالنص الأدبي هو نتاج بنية لغوية التي نفحصها،والتحليل لاحق،والشرط الأول للتحليل هو فهم النص،ولوصف البنية اللغوية،يجب تفكيك عناصرها وإكتشاف العلاقات الموجودة بينها،وفي هذه الحالة،فإن التحليل الأسلوبي يجيب عن الأسئلة التالية:

1)ما الخصائص الفردية التي يتسم بها النص؟وماذا يريد النص والمؤلف إرساله وفق إي صيغة؟ما وسائل كل كاتب للتعبير عن الرسالة الأدبية.[1]

ومنه نستنتج أن الأساليب تختلف بإختلاف النصوص،وفي هذه الحالة فإن التحليل الأسلوبي يقوم ببرمجة النصوص الأدبية وفحصها لغويا فإن تحليل نص ما يوصفه جزءا من الأدب تحليل أسلوبي يتضمن دائما أفعال التأويل.وإن هذا لا يعني أننا نقصد التماس مع النص،فكل خطوة يمكن أن ترتبط بشكل أساسي.بما هو موجود على الصفحة.

وعلى العموم،فإن التحليلات القوا عدية لا تراعي النص بوصفه وحدة كلية لا تراعي أيضا المكونات الأخرى للنص.وقد أكد هذا الإجراء من قبل <<روجر فاولر>> حيث قال :

<<إن تحليل بنية الجملة وتحليل بنية الوحدات التامة،كليهما ضرورة إجرائية،وأساس ضروري للأسلوبية ولكن يجب أن ينظر إلى البنى القوا عدية فيما يتعلق النص ككل وبالمكونات الأخرى للنص.[2]

[1] صابر محمود الحباشة،الأسلوبية والتداولية مداخل لتحليل الخطاب،ص34.

[2] حسن ناظم،البنى الأسلوبية،دراسة في أنشودة المطر للسباب،المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع،ط1(2002م)،ص61

الشرط الأساسي لتحليل النصوص الأدبية،هو تركيزها على أفعال التأويل،خصوصا ما إذا تعلق الأمر بتحليل بنية الجملة أو بتحليل الوحدات اللغوية.

إذن يستند منهج ستبرز في التحليل الأسلوبي إلى التذوق الشخصي،فهو يحدد نظام التحليل بما يسميه (منهج الدائرة الفيلولوجية) إذ تبتدئ هذه الدائرة بالقارئ الذي يتأمل النص في لغته يلفت نظره. وعليه فإن إدراك ما يلفت النظر في لغة النص إنما ينبع من الحدس،ثم يتم تأمل هذا اللافت للنظر عبر قراءة جديدة مدعمة بشواهد أسلوبية أخرى،ومنه يبدو أنه من الأفضل لدى ستبرز الإنطلاق من سطح النص الخارجي ومن ثم الوصول إلى مركزه،أي بتحليل تركيبي ننفذ من خلاله إلى الأفكار.[1]

هنا يركز على سمة مميزة ألا وهي سمة التذوق الشخصي،الذي من خلاله يتم نظام تحليل هذه النصوص،بمعنى لا بد الإنطلاقة من السطح الخارجي للنص ثم التوغل عما بداخله.

والأساس في هذا المضمار هو أن تكون مادة التحليل الأسلوبي محددة بدقة وبصورة دائمة،هكذا تأتي مساهمة مولينية في كتابه هذا نحو ما تحدث عنه في الخطاب الأدبي والذي قال أنه موسوما بالشعور الأدبية،بتقدير الأدبية وهذا الوسم نتيجة للإنتقاء بين عدد من الوقائع اللغوية وبين تلقيها خاصة إذا إمتلكت وحدة صرفية أو دلالية أو سياقية،ومن هذا القبيل فإن التحليل الأسلوبي هو البحث في النص عن العناصر الموجودة التي تجعل منه عملا أدبيا وتحديد طبيعة عملها وخصائصها.[2]

يجب أن تكون مادة التحليل الأسلوبي محددة بدقة محكمة وهذا ما نبه إليه مولينيه حينما أكد على أن الخطاب الأدبي يتصف بالوسم هذا الأخير أساس تقدير العملية الأدبية.

[1] حسن ناظم،البنى الأسلوبية،دراسة في أنشودة المطر للسباب،ص36.

[2] جورج مولينيه،الأسلوبية،ترجمة بسام بركة،مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع،ط2 (1427هـ'2006م)،ص21-22.

المـبحث الثـالـث:مـحـاذيـر التحليـل الأسلوبـي:

هناك محاذير ثلاث أساسية في عملية التحليل الأسلوبي:

أولا:

أننا في أثناء التحليلات قد:<<نختار فقرا غير نمطية،ونصل إلى إستنتاجات لا تعبر عن حقيقة العمل كله أوكذا المؤلف أو الحقبة الزمنية برمتها،إذ ينبغي أن الأسلوب هو الرجل ذاته(LE Style est Lhomme Même).[1]

ثـانيـا:

إننا عند إعداد التحليل قد نقرأ سطرا سطرا،وكلمة كلمة،ونحن بهذا التركيز على التفصيل

سنجازف بفقد حركة الكتاب بوصفه كتلة واحدة،وربما بدا هذا الإعتراض أكثر أهمية من سابقة مع ما بينهما من إرتباط،إلا أننا يمكن أن نتلاقى مخاطر هذين الإعتراضين عن طريق ربط الدراسة الدقيقة التي تقوم بها الأجزاء معينة بالقراءة الشاملة للعمل الأدبي كله ربطا وثيقا حتى يمكننا أن نجعل النتائج المتوصل إليها تنطبق لا على فقرات محددة فحسب بل على بنية العمل كله.[2]

ثـالثـا:

إن النتائج التي يتوصل إليها التحليل ربما لا تعبرعن المقاصد الحقيقية للكاتب وقد لا تتطابق مع ما كان يهدف إليه وعليه سيكون من الصعب عادة إثبات أن المؤلف قصد عن وعي التأثيرات التي سيبحث عنها والرد على هذا أننا إذا نظرنا إلى الأسلوب بمنظور يرى أنه إختيار عرفنا أن المنشئ يختار من بين سمات عديدة سمة معينة هي في رأيه أكثر دلالة على قصده.[3]

---

[1] فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،ص56.

[2] المرجع نفسه،ص56.

[3] المرجع نفسه،ص57.

معنى هذا أن المؤلف يختار متعمدا الدوال المعبرة عن مقصوده،مبتعدا في ذلك عما يراه غير مناسب أو غير مفصح عن هدفه.

بعبارة أخرى يشير شكري محمد عياد في كتابه هذا:أن موضوع التحليل الأسلوبي هو الإبهام الذي يخلقه النص في نفس القارئ وغنى عن البيان أن هذا الإبهام ليس خيالا محضا ولا شطحا بدون أساس،ولكنه يتكيف بأبنية النص أو إيديولوجية الجيل أو الطبقة الإجتماعية الذي ينتمي إليهما القارئ.ومن ثم يمكن إستخلاص الثوابت في هذا التكيف،وإن إختلفت أنواع القراء إلى غير حد.

فيمكن مثلا تحديد الخصائص الشكلية التي تدعو إلى تفسير كلمة ما بأنها مهجورة،حتى ولو لم تكن كذلك عند تاريخ اللغة.[1]

فالتحليل الأسلوبي من هذا المنظور،هو ذلك الجو الأدبي الذي يخلق في نفسية القارئ أو المحلل.

أما من ناحية التحليل الأسلوبي بمعناه الدقيق ،فلعل القارئ العمدة ينتج لنا مدخلا مباشرا وسريعا لا يتيحه غيره،وهذا واضح فيما يتعلق بالوقائع التي تصعب ملاحظتها،كالإيحاء الوجداني الناشئ عن الإختلاف في التذكير والـتأنيث بين كلمتين فرنسيتين MER(بحر وهي مؤنثة،OCEAN محيط وهو مذكر).

أو لنأخذ حالة أبسط،وهي القوة التعبيرية، وهي مسلك أسلوبي شائع جدا،كما أن نجاح الأسلوبية راجع إلى شعور القارئ بأن فيها إحالا لتعبير غيري عادي محل كلمة عادية،،أما اللغوي فالبنية عنده هو الكشف عما فيها من خروج على المألوف.[2]

ويجب التركيز هنا كنقطة مبدئية في التحليل الأسلوبي على القارئ الذي يعد أساس كل عملية تحليلية.

[1] شكري محمد عياد ،إتجاهات البحث الأسلوبي،140.

[2] المرجع نفسه،ص142.

المبحث الرابع:أهمية التحليل الأسلوبي:

تبدو أهمية التحليل الأسلوبي في أنه <<يكشف المدلولات الجمالية في النص،وذلك عن طريق النفاذ في مضمونه وتجزئة عناصره.والتحليل بهذا يمكن أن يمهد الطريق للناقد ويمده بمعايير موضوعية يستطيع على أساسها ممارسة عمله النقدي وترشيد أحكامه

ومن ثم قياسها على أسس منضبطة ولا ندعي << أن التحليل الأسلوبي يمكن أن يحل محل النقد الأدبي،وإنما يعد وسيلة له كي يعمل بطريقة أكثر موضوعية فاللغة هي إحدى الوسائل التي يرتكز عليها الناقد حين يعرض لنص ما بالدراسة النقدية>>[1]

فأهمية التحليل الأسلوبي إذن تظهر م خلال الكشف عن المدلولات الجمالية الموجودة في النصوص الأدبية وذلك عن طريق النفاد في المضمون وتجزئة العناصر.

وإذا أحسن الناقد إستغلال هذا التحليل الأسلوبي وتوظيفه وصولا إلى الجماليات النص وجانبه الإبداعي فهذا يؤدي إلى إثراء الممارسة النقدية.

كذلك تتمثل أهميته في أنه << يمكن أن يمدنا بوسائل يستطيع بها الدارس أن يقص قطعة من الكتابة الأدبية بخبرته البحتة في اللغة،مما يزيد من هذه الخبرة،فالتحليل الأسلوبي يسهم في إظهار رؤى الكاتب وأفكاره وملامح تفكيره،ويجلو لنا ما وراء الألفاظ والسياق من مغزى ومعان ينطوي عليها النص،كما يبرز القيم البلاغية والجمالية فيه وليس من مهام التحليل الأسلوبي إصدار الأحكام على العمل الأدبي والحكم له أو عليه فهذا هو ما ينأى عنه البحث الأسلوبي>>.[2]

فالتحليل الأسلوبي إذن يكشف لنا في إظهار ملامح وأفكار الكاتب الخاصة من خلال القيم البلاغية والجمالية التي يبرزها في النصوص الإبداعية الأدبية.

[1] فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،ص53.

[2] المرجع نفسه،ص53.

وقد يقال كيف ترفض الأسلوبية كل المؤثرات التي تتصل بالنص وتعدها غير ذات جدوى وفي نفس الوقت تستعين بعلم آخر في تحليلاتها هو علم اللغة والرد يكمن في أن علم اللغة يمتاز عند كل العلوم الأخرى.ذات العلاقة بالأثر الأدبي.بالموضوعية والإبتعاد عن الذاتية.

كما أن الأسلوبية. حين تستعين بعلم اللغة لا تفرض على النص شيئا من خارجه،إنما تعتمد أساسا على اللغة،وهي بنية النص الأساسية.[1]

الأسلوبية تستعين بعلم اللغة بالدرجة الأولى في فهم النصوص الأدبية،إضافة أن علم اللغة يتسم بالأثر الأدبي إذ يساهم في التقرب بالموضوعية والإبتعاد عن الذاتية.

[1] فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،ص54.

المبـحـث الخـامس:مستـويـات التحليـل الأسلوبـي

يمكن القول أن الأسلوبية قد أقامت تحليلاتها على المستويات الآتية:

1)المـستـوى الصوتـي:يرتكز التحليل الصوتي للأسلوب على:

1-الوقف ،2-الوزن ،3-النبر والمقطع ،4 التنغيم والقافية.

وفي هذا المستوى يمكن دراسة الإيقاع والعناصر التي تعمل على تشكيله والأثر الجمالي الذي يحدثه،كذلك يمكن دراسة تكرار الأحداث والدلالات الموصية التي تنتج عنه.[1]

ومنه فإن إستثمار المستوى الصوتي بوصفه أحد مكونات النص الشعري،لا يعد أمرا خارجيا على الشعر سواءا أكانت الدراسة تشدد على خصائص البنية العروضية أم على خصائص البنية العروضية أم على خصائص البنية الصوتية المنبثة في النص الشعري بيد أن معالجة النص تحقق مقاربة ناجحة مثلا لدينا القافية،هذه الأخيرة في تصور كوهن

ليست أداة،أو وسيلة تابعة لشيء آخر،بل هي عامل مستقل،صورة تضاف إلى غيرها،وهي كغيرها من الصور لا تظهر وظيفتها الحقيقية إلا في علاقتها بالمعنى.[2]

يعد الجانب الموسيقي من أهم الجوانب التي تميز الإبداع الشعري وتلفت إنتباه القارئ فتجعله يقترب من هذه الموسيقى أو تلك فتشده دون غيرها من القصائد فهي المغناطيس الذي يجذب المتلقي التفاعل مع القصيدة ويكننا الحديث عن جانبين للموسيقى في أي عمل شعري:هما الموسيقى الخارجية والداخلية.

وسيما آخرون موسيقى الإطار وموسيقى الحشو،فتشمل الموسيقى الخارجية الأوزان

الشعرية والقوافي والتفعيلات وعددها وأثرها الموسيقي وجوانب أخرى كالتدوير مثلا.

[1] يوسف أبو العدوس الأسلوبية الرؤية والتطبيق،ص51.

[2] حسن ناظم البنى الأسلوبية،دراسة في أنشودة المطر،ص99.

أما الموسيقى الداخلية،فهي الموسيقى التي تنبعث من الحرف والكلمة والجملة وتعني بدراسة موسيقى النفس وهي موسيقى عميقة.[1]

من هنا يتضح لنا أن المستوى الصوتي وظيفة جد هامة كونه ساهم في جذب المتلقي وشد إنتباهه وذلك يتأنى من خلال الموسيقى الذي يحدثها في هذه القصيدة ضف إلى ذلك هناك نوعا من الموسيقى مرتبط بالمواقف الإنفعالية المتمحضة عن التجربة المسيطرة على الشاعر أثناء عملية الإبداع والكلمات في سياقها المحدد،ومن خلال معانيها تشدنا إليها بعدما يصبح لأصواتها المكونة لها قيمة خاصة ومذاق خاص يربطنا بها إنفعاليا،وتجعلنا ننجذب وراءها دون أن ندرك السبب،فالألفاظ إذن في هذا المجال تأخذ بعدها الموسيقي الداخلي من السياق الذي تطرح فيه،وتشكل جذب وإرتباط حميميين بين المتلقي والعمل الشعري الذي هو القصيدة ذاتها

كما يساهم هذا المستوى في توطيد العلاقة بين المتلقي والعمل الشعري لا سيما حينما يتعلق الأمر بالمواقف الإنفعالية المنبعثة أثناء عملية الإبداع.

[1] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية ،الرؤية والتطبيق،ص261.

أما الوزن فتكمن وظيفته في خلخلة الموازاة الصوتية الدلالية.[1]

2)المـستـوى الـتّركيبـي:

ويركز على دراسة الجملة والنص،وما يتفرع عنهما من ظواهر تتعلق بالجملة وأقسامها وأنماطها ووظائفها وأحوالها .[2] مثلا الإهتمام:

أ) بالمبتدأ والخبر.

ب)الروابط مثل :الواو،ال،الذي

ج) الزّمن (زمن الأفعال).

د) طول الجملة وقصرها.

هـ)الفعل والفاعل.

و) التقديم والتأخير.

3)المـستـوى الدّلالـي:

كما يمكن في المستوى الدلالي دراسة: اللّفظة المفردة وهيئتها الكلمات والمفاتيح المورفيمات كعلامات التأنيث والجمع والتعريف،الصيغ الإشتقاقية مثل إسم الفاعل والمفعول،وإسم المكان.[3]

نفس الأمر بالنسبة لهذين المستويين الذي من خلالها يمكن التعرف على مختلف النصوص من خلال الإحاطة بالألفاظ والمفردات وتركيب الجمل وما شبه ذلك.

[1] حسن ناظم البنى الأسلوبية،دراسة في أنشودة المطر للسياب ،ص99.

[2] رابح بن خوية،في البنية الصوتية والإيقاعية،عام الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1،(2013م)ص18.

[3] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية،الرؤية والتطبيق،ص51.

4) المـستـوى البـلاغـي:

يتضمن هذا المستوى دراسة:

1 -الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، كدراسة أساليب الإستفهام والأمر،الشّرط،النداء،القسم، الدعاء،التعجب،النهي،والمعاني البلاغية التي يخرج منها كل نوع.

2 -الإستعارة وفاعليتها.

3 -المجاز العقلي والمرسل.

4 -البديع ودوره الموسيقي.[1]

[1] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية،الرؤية والتطبيق،ص51.

ملخص

ما يمكن قوله، وإستنادا مما سبق ذكره،أن التحليل الأسلوبي قد بلغ درجة قصوى في الأعمال الأدبية لا سيما فيما يتعلق الأمر بتحليلها،هذه الأخيرة التي تزخر بثروة هائلة من المعاني والألفاظ الجوهرية والتي من خلالها يقف المحلل وقفة نافذة،إذ يقوم بتفحصها محاولا دراستها دراسة أسلوبية وذلك عن طريق النفاذ في الكشف عن المدلولات الجمالية في هذه النصوص مع تبيان مضمون النص أو شكله متقيدا بمنهجية،متبعا خطوات محسوبة.كما يجب عليه أيضا أن يتفاعل مع النص من جهة وأن يستعين عند دراسته لهذا العمل الأدبي سواءا أكان نصا أو قصيدة،لا بد أن يقيم دراسته وفقا للمستويات التالية (الدلالي،التركيبي،

الصوتي،البلاغي)

ومنه فإن نجاح الأسلوبية راجع في الأساس إلى القارئ الذي يعتبر كنقطة مبدئية في التحلي الأسلوبي

الفصل الثالث:الجانب التطبيقي قصيدة وفاء محب عند جميل بن معمر

توطئة.

1-القصيدة وفاء محب :<< لجميل بن معمر>>.

02-شرح بعض المفردات.

03- ملخص القصيدة.

04- تعريف بعنوان القصيدة

05- تحليل القصيدة عبر المستويات:

*المستوى الصّوتي.

* المستوى التركيبي.

*المستوى الدلالي.

*المستوى البلاغي.

ملخص

توطئة

بداية ما يمكن قوله أن الباحث الأسلوبي لا يمكنه أن يشرع في التحليل،دون الإستناد إلى النحو لكل فروعه :الصّوتي،التركيبي،الدلالي،وأخيرا البلاغي بالإضافة إلى الصرفي،وثمة أمر مهم في التحليل وهو أنه لا ينبغي أن يكون هناك فصل بين الشكل والمحتوى وحتى تصل إلى المقاصد الحقيقية للكاتب في ضوء عمله الفني،لا بد لنا أن ندرس القصيدة من جميع النواحي المذكورة سابقا من دلالة وتركيب وصوت وبلاغة ،هذه الأخيرة التي تسهم

في إثراء القصيدة وتبرزها في حلّة مزركشة بألوان من البلاغة والإستعارة،من صوت وإيقاع من ألفاظ ومعاني ودلالات معينة.

هذا ما سنحاول رصده وتطبيقه ضمن هذه القصيدة التي بين أيدينا وهو للشاعر العذري جميل بن معمر تحت عنوان وفاء محبّ.

وفاء محب

01) أَبُثَيْنَ إِنَكِ قَدْ مَلَكْتِ فَأَسْجُحِيْ وَخُذِيْ بِحَضِكِ مِنْ كَرِيْمٍ وَأْصِلِ.

02) فَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصْلَهَا بِالجِدّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ اَلْهَازِلِ

03) فَأَحْبَبْتُهَا بِالْقَوْلِ **بَعْدَ تَسَتُرٍ** حُبِي بُثَيْنَةَ عَنْ وِصَالِكِ شَاغِلِي.

04) لَوْ أَنَّ فِي صَدْرِي كَقَدْرٍ قُلاَمَةٍ فَضْلٌ وَصَلْتُكِ أَوْ أَتَتْكِ رَسَائِلِي.

05) وَيَقُلْنَ إِنَكِ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلِ منها فهل لَكَ في إجْتِنَابِ البَاطِلِ؟.

06) وَلَبَاطِلٌ مِمَّنْ أُحِبُ حَدِيثُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ الْبَعِيضِ اَلْبَاذِلِ.

07) لِيُزِلْنَ عَنْكِ هَوَايَ ثُمَّ يَصِلْنِي وَإِذَا هَوِيتُ فَمَا هَوَايَ بِزَائِلِ.

08) صَادَتْ فُؤَادِي،يَا بُثَيْنَ حِبَالُكُمْ يَوْمَ اَلْحُجُونِ وأَخْطَأَتْكِ حَبَائِلِي.

09) مَنّيْتِنِي،فَلَوِيْتِ مَا مَنَيْتِنِي وَجَعَلْتِ عَاجِلَ مَا وَعَدْتِ كَآجِلِ.

10) وَتَثَاقَلَتْ لَمَا رَأَتْ **كَلَفِي** بِهَا أَحْبِبْ إِلَيَّ بِذَاكَ مِنْ مُتَثَاقِلِ

11) وَأَطَعْتِ فِيَّ عَوَاذِلاً فَهَجَرْتِنِي وَ**عَصِيتُ** فِيكِ،وَقَدْ جَهَدْنَ **عَوَاذِلِي**.

12) حَاوَلْنَنِي لِأَبُتَ حَبْلَ وِصَالِكُمْ مِنّي وَلَسْتُ وَإِنْ جَهَدْنَ بِفَاعِلِ.

13) فَرَدَدْتُهُنَ وَقَدْ سَعَيْنَ بِهَجْرِكُمْ لَمَا سَعَيْنَ لَهُ بِأَفْوَقَ نَّاصِلِ.

14) يَمْشِينَ حَوْلَ عَقِيلَةٍ مَنْسُوبَةٍ كَالْبَدْرِ بَيْنَ دَمَالِجَ وَخَلَاخِلْ.

15) نَضَعُ الْحَمِيمَ يَجُوُل فِي أَقْرَابِهَا حَوْلَ الْحُبَابِ إِلَى الْحِبَابِ اَلْجَائِلِ.

16) يَعْضَضْنَ مِنْ غَيْظٍ عَلَّيَ أَنَامِلاً وَوَدَدْتُ لَوْ يَعْضِضْنَ صُمَّ جَنَادِلِ.

17) وَيَقُلْنَ إِنَكِ يَا بُثَيْنَ بَخِيلَةٌ نَفْسي فداؤك مِنْ ضَنِينِ بَاخِلِ.

18) وَلَئِنْ أَلِفْتُكِ،أَو وَصَلْتُ حِبَالَكُمْ لَعَلّى الْمَوَدَّةِ مِنْ ضَمِيرِ الوَاصِلِ.

19) فَصِلِي بِحَبْلِكِ يَا بُثَيْنَ حَبَائِلِي وَعْدِي مَوَاعِدَ مُنْجِزٍ أَوْ مَاطِلِ.[1]

[1] شرح ديوان جميل بثينة،شرح وتحقيق عدنان زكي درويش،دار الفكر العربي،بيروت للطباعة والنشر ط3،(2001م).ص171،172،173.

شرح المفردات:

أَسْجِحِي: من الفعل سجح بمعنى أحسني العفو وتلّطفي،والأسجح من الرّجال،الحسن المعتدل،والإسجحاح:حسن العفو ومنه المثل السّائر في العفو عند المقدرة.[1]

عَارِضَةٍ:مقترحة الإتصال ويقال عارضة: ذو جلد وصرامة.[2]

قُلَامَةٍ:قلامة الظفر،ما سقط من طرفه عند قصه.[3]

لَوَيْتِي:من الفعل لوى،يلوي ليّا:الحبل فتله وهنا بمعنى مخالفة للكلام عن جهته،أي إخلاف الوعد.[4].

[1] إبن منظور،لسان العرب،المجلد الثاني،دار صادر بيروت،للنشر والتوزيع،ط1،(1410هـ-1990م)،ص475.

[2] إبن منظور،لسان العرب،المجلد العاشر،دار صادر بيروت للنشر والتوزيع والطباعة ط1،(1863م)ص103.

[3] جميل أبو نصري ومؤلفون آخرون،زاد الطالب،قاموس عصور بالألوان،عربي عربي،دار الراتب الجامعة بيروت لبنان للنشر والتوزيع،ص435.

[4] إبن منظور،لسان العرب المجلد الثالث عشر دار صادر بيروت للطباعة والنشر،ط1،ص261.

عَوَاذِلاً:جمع عاذلة بمعنى اللائمات والحاسدات.

[1]أَبُتَّ:أقطع.

جَنَادِلَ:من الفعل جندل وهي الحجارة وهو نقصان البناء عمّا لا ينصرف،والجندل مخرة [2]مثل رأس الإنسان وجمعه الجنادل،الشديد من كل شيء.

[3]تَثَاقَلَتْ:من الفعل تثاقل،بمعنى تباطأ وهنا بمعنى تدلّلت لما رأت كلف حب جميل لها.

[1] جميل أبو نصري ومؤلفون وآخرون،زاد الطالب،قاموس مصور بالألوان،عربي،عربي،ص360.
[2] إبن منظور،لسان العرب،دار صادر بيروت لبنان للطباعة والنشر ،ط1 1864م،ص215.
[3] جميل أبو نصري ومؤلفون آخرون،زاد الطالب،قاموس مصور بالألوان عربي،عربي،ص265.

ملخص القصيدة:

تتحدث القصيدة عن قصّة حب صادقة نشأت بين الشاعر جميل وبثينة،هذه الأخيرة التي كانت بدورها تبادله حبه وعشقه حتى إشتهر أمره،وطمع في الزواج منها،فلما منع ذلك وشكاه أهلها،فر إلى اليمن،ثم إرتحل أهل بثينة إلى الشام فرحل إليهم فترصدوه حينئذ،والملاحظ أن القصيدة من الغزل العفيف غزل يحمل في طياته معاني الحب والإخلاص.الطّهارة والنّقاء،طهارة نفس ونقاء قلب،وبعد عن ذكر محاسن المرأة الحسّية مع الإكتفاء بإعلان ما يعانيه الشّاعر من آلام الحب ولوعة الشوق،وهذه الأبيات صورة من صور الغزل العفيف الذي يعبر فيه الشاعر عاطفته نحو محبوبته وشدة تعلقه بها،في أسلوب

رقيق،وألفاظ عذبة تحمل معاني الوفاء والاستعطاف والعتاب،لذلك يعبّر جميل بن معمر في هذا النص عن شدة تعلقه لمحبوبته وعن عظيم وفائه لها،كما نلاحظ أيضا أن الشاعر لم يعن بإستعراض أوصاف محبوبته الحبيبة مثلما نجد ذلك عند شعراء الغزل الماجن الذي يمثله عمربن أبي ربيعة لا سيما أن توجه جميل نحو إبراز عواطفه كانت تفيض بنوع من الحب والصدق التي طالما كان ينشدها ويسمعها إياها لكن رغم ذلك كان ينتابه نوع من القلق والخوف من فراق الحبيبين،ومنه فإن عاطفته عاطفة قوية صادقة،تحمل مرارة الهجر الذي يقابله بالوفاء والبقاء على حبه لها،مهما طال البين بينهما،مما جعل الشوقإلى لقائها يزداد ويتشدد لكن في عفة وإحتشام وبعد عن الوصف الحسّي لمفاتن وخوف عن فراق فنستدرك إذن عند تفحصنا لهذه القصيدة حينها،أن جميل بن معمر كيف كان مخلصا،وترك الحي والديار،وهام على وجهه متغنيا بحبّه منشدا عذابه،حتى وافته المنية.

فرغم وجود العواذل التي كانت تلح وتصرّ لكي يقطع علاقته ببثينة،ومع ذلك فلم يستحب لهن مهما حاولن،وكان هدفهن في ذلك،هو السّعي إلى خلّو قلب جميل من هوى بثينة لكنه عز عليه أن يرفض،وعز عليه حبّه وعشقه،فأصرّ على حبها وعلى الإتصال بها من وراء أهلها،وكانت بدورها تبادله حبّه وعشقه،والرّغبة في اللقاء واحدة،متديّنا الفرص للقاء الحبيبة في عقله من زوجها وأهلها.كما يجب التنويه إلى أمر بثينة والتي كانت كثيرا ما وعدت فأخلفت الوعد،وأصبحت وعودها مؤجلة،وتزداد تثاقلا،كلما رأت حبيبها جميل أكثر تعلقا

بها،مع العلم أن جميل أحبّها حبا لا يوصف فقد ظلّ يناجي الحبيبة والنّسيم الذي يحمل طيبها ويرسل المراسيل ويناجي السّماء والنّجوم،هائما ساهرا.كلّ ذلك من أجل كسب حب واحد وهو حبّ الحبيبة بثينة.

وبقي جميل وفيّا لها وفضلّها على باقي النساء رغم الحيل التي كانت تدبّرها العواذل لقطع هذه العلاقة،إلا أنها لم تفلح في ذلك،وظل جميل محافظا دوما على هذه العلاقة،هذا الحب الذي شبّ منذ الصغر فلن يزول حبه مهما طال به

التعريف بعنوان القصيدة:

إذا ما تأملنا عنوان القصيدة فإننا سنجده حتما يتحدث عن قصة هذين العاشقين، والتي بدأت بحادثة طريفة جمعت بين قلبيهما إلى الأبد فإذا صدق القوم أن الحب لا يأتي إلا بعد خصام،فحب جميل وبثينة هو خير شاهد على هذا القول فشخصية جميل هنا،هي شخصية صادقة في الحب إتجاه المحبوب علما أن القصيدة من الغزل،والغزل فن وجداني موضوعه المرأة يصفها أو يتحدث إليها،أو ينشئ قولا فيها،أو قصة تتعلق بها أو يصف ما تثيره في نفس الشاعر من حرقة وشوق وحرمان إذ يقسم الغزل إلى صنفين إثنين هما العفيف والماجن،فأما العفيف ما كان منه طاهرا تقيا يعبر عن مشاعر صادقة وإحساسات سليمة،فهو خلو الروح إلى الروح في مناجاة طويلة إذ يطلق عليه الغزل العذري وجميل بن معمر زعيم هذا الغزل وذلك عن طريق صدق مؤدته وخلوص وفائه يتقدم الشعراء الغزليين عل الإطلاق.

يقول جميل بن معمر:

وَإِنَ صَبَابَاتِي يَأتي بِكُمْ لَكَثِيرَةٌ بُثَيْنَ،وَنِسْيَانِيكُمْ لَقَلِيلُ.[1]

ويقول أيضا:

فَمَا غَابَ عَنْ عَيْنِي خَيَالُك لَحْظَةً وَلَا زَالَ عَنْهَا،وَالْخَيَالُ يَزُولُ.[2]

لكن الصبابة لم تفارقه في منفاه فظل يقول الشعر في حبيبته،ولم يفارق ذكرها شفته.فحبه لها حبّا لا يوصف حبّا تملؤه العواطف والشوق والأحاسيس،فهي داءه ودواءه

يقول جميل:

إِرْحَمِينِي فَقَدْ بَلَيْتُ،فَحَسْبِي بَعْضَ ذَا الدّاءِ،يَا بُثَيْنَةَ حَسْبِي

لَا مَنِي فِيكِ،يَا بُثَيْنَةَ،صَحْبِي لَا تَلُومُو قَدْ أَقْرَحَ اَلْحُبُّ قَلْبِي

زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ دَائِي طَبِي أَنْتِ وَاللهُ،يَا بُثَيْنَةَ،طَبِي.[3]

أما الغزل الماجن فهو غزل مهدما للأخلاق خصوصا عندما يتعلق الأمر بالتصوير الجانب الحسّي من المرأة،وغالبا ما يكون الدافع إليه الإعجاب والإفتتان،بالإضافة إلى مجالس اللّهو والغناء.

[1] .مهدي محمد ناصر الدّين شرح ديوان جميل بثينة،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2 (1413هـ،1993م)،ص68.

[2] المرجع نفسه ،ص69.

[3] مهدي محمد ناصر الدّين،شرح ديوان جميل بثينة،ص13.

مستويات التحليل الأسلوبي:

1)المستوى الصّوتي:كما سبق لنا الذكر الحديث عن هذا المستوى،وقلنا بأن الصوت يعد من أهم الجوانب الموسيقية التي يرتكز عليها الشاعر في قصيدته الفنية.ولهذا فإننا هنا نلاحظ وجود سمات عديدة لهذا المستوى والتي من بينها:

الوزن:إذن موسيقى القصيدة خفيفة أحسن الشاعر إختيار الوزن المناسب للغزل وهو بحر الكامل وأجزاؤه.

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن.

مثال ذلك:سنرصد مقطع من مقاطع لقصيدته ونقوم بتجزئته:

أَبُثَيْنَ إِنْنَاكِ قَدْ مَلَكْتِ فَأَسْجُحِيْ وَخُذِيْ بِحَضْضِكِ مِنْ كَرِيْمِنْ وَاْصِلِيْ

0//0/ 0/ 0// 0/ // 0// 0/// 0//0/ // 0// 0/ // 0/ /0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

القافية:

إستخدم جميل بن معمر في قصيدته هذه قافية واحدة،ألا وهي قافية اللاّم. ولم ينوع فيها بحيث،أن هذه القافية كانت متناسبة مع بناء هذه القصيدة ومتفاعلة معها ضمن مسافة معينة آثر موسيقي سيرى في جسد القصيدة وحيد القارئ أو السامع معا.

كما يمكننا الحديث عن جانب آخر وهو جانب الموسيقى الدّاخلية وإذا ما إنطلقنا للحديث عن الموسيقى الداخلية في قصيدة وفاء <<وفاء محب>> او بعبارة أخرى <<الغزل العفيف>>

فإننا نقف عند بعض القضايا والتي من أهمها:

إلتقاء الكلمات في الجمل في صوت أوأكثر من جهة اللفظ أو إلتقاؤها في المعنى العام المسيطر على الجملة أو الجمل من ناحية المعنى وهذا العنصر يساهم في إحداث موسيقى داخلية عذبة،وفي تركيز المعنى وتأكيده ومنه في القصيدة والكلمات:

(منيتني،هجرتني،ملكت،وصلتك شاغلي،رسائلي،حبائلي).

نستنشق من هذا المنظار بأن النص يتميز بموسيقى عذبة هذه الأخيرة التي كانت لها دلالة معينة ألا وهي،دلالة ناجمة عن إنتقاء الألفاظ وتنسيق العبارات المناسبة كما أن القافية وحرف الروي وحسن إختيار الوزن،كل هذا لم يأتي من العدم،بل جاء مناسبا لتأوهات التألم والحب الصادق من طرف الشاعر نحو عشيقته بثينة

2)**المستوى التركيبي**: وفي هذا المستوى يمكن دراسة الجملة والفقرة،وما يتبع ذلك مثل الإهتمام.

أ) المبتدأ والخبر:ويظهر ذلك في البيت الأول:

أَبُثَيْنَ إِنَكِ قَدْ مَلَكْتِ فَأَسْجُحِيْ وَخُذِيْ بِحَضِكِ مِنْ كَرِيْمٍ وَاْصِلِ.

المبتدأ:هو بثينة مبتدأ مقدم والخبر قَدْ مَلَكْتِ جملة فعلية في محل رفع خبر إن.

* المبتدأ والخبر:ويظهر ذلك في البيت السابع عشر.

وَيَقُلْنَ إِنَكِ يَا بُثَيْنَ بَخِيلَةٌ نَفْسي فداؤك مِنْ ضَنِينٍ بَاخِلٍ.

فالمبتدأ هو بثينة:إسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وبخيلة خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ب) الروابط:مثل:

الواو نحو قوله: وَخُذِي،وَجَعَلْتِ،وَوُدِدْتُ.

أو نحو قوله: أَوْ أَتَتْكِ.

الفاء نحو قوله: فَلَوُبَّ،فَلَوَيْتِ،فَهَجَرْتِنِي.

الباء نحو قوله: بِالجِدّ.

كذلك نجد من أهم أنواع الروابط :الضمائر مثلا الضمائر المستترة مثل:

أنت في كلمة أسجحي تعود على بثينة،رَأَتْ،خُذِي،مَنَيْتِنِي.

ومنه نستنتج بأن الروابط ألفاظ وعبارات تربط وتنظم الكلمات داخل الجملة الواحدة،داخل الفقرة الواحدة الفقرات داخل النص،وتبين العلاقات بينها.

كما أن دلالات هذه الروابط أنها تسهم في فهم النص أو القصيدة، سواءا المقروءة أو المسموعة فوجود هذه الروابط وإستعمالها في الكتابة شرط أساسي،فمن خلالها يستطيع القارئ أن يفهم وأن يتعرف على مضمون هذه القصيدة أو النص فبدون الروابط يكون النص غير متصل وغير مترابط.

فهذه الروابط تساهم أيضا في تماسك القصيدة،من حيث بناءها، إتساقها و إنسجامها،كما تفيد أيضا في ترتيبها والتسلسل المنطقي لها.

ج) الزّمن:في هذه القصيدة نجد تنوع الأفعال هذه الأخيرة التي تتراوح بين أفعال ماضية ومضارعة وأمرية نحو ذلك:

الفعل الماضي: مثل:
مَلَكْتِ،وَصَلْتُكِ،رَضِيتَ،صَادَتْ،مَنّيْتِنِي،أَطَعْتِ،حَاوَلْنَنِي،جَعَلْتِ،هَوَيْتِ،وَعَدْتِ،جَهَدْنَ،سَعَيْنَ.

الفعل المضارع: تَثَاقَلَتْ،هَجَرْتِنِي،أَحَبُّ.

الفعل الأمر: خُذِي،أُسْجِحِي.

لكن ما يمكن ملاحظته هنا،هو طغيان الفعل الماضي على باقي الأفعال الأخرى.وهكذا نستنتج أن الأفعال الماضية جاءت في هذه القصيدة مرتبطة بالوظيفة،لأنها تبرز أفكار وحقائق واضحة للعيان.إذ تتمثل في حب جميل لمحبوبته بثينة وولعة الشديد بها.

د) الفعل والفاعل :ويظهر ذلك في البيت الأول

أَبُثَيْنَ إِنَكِ قَدْ مَلَكْتِ فَأَسْجُحِيْ

مَلَكْتِ:فعل ماضي ناقص والفاعل مقدم هو بثين.

أَسْجُحِيْ:فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

في البيت السابع: لِيُزِلْنَ عَنْكِ هَوَايَ.

يُزِلْ:فعل مضارع مجزوم ب لا وعلامة جزمه السكون والنون ضمير متصل في محل رفع فاعل.

في البيت العاشر: وَتَثَاقَلَتْ لَمَا رَأَتْ **كَلَفِي** بِهَا .

تَثَاقَلَتْ، رَأَتْ :تثاقل ،رأى أفعال ماضية مبنية على الفتحة الظاهرة على آخرها والتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره هي(بُثَيْنَ).

هـ) التقديم والتأخير:يجوز التقديم والتأخير في أبيات القصيدة فلا يختل المعنى في ذلك.

3- المستوى الدّلالي:في هذه الحالة يمكن دراسة اللفظة المفردة وهيئتها،الإشتقاقية مثل:إسم الفاعلوإسم المفعول،إسم المكان مثلا:

وفي اللفظة المفردة نحو:

1-نداؤها بالهمزة في البيت الأول :<< **أَبُثَيْنَ**>>.

-أَبُثَيْنَ إِنَكِ قَدْ **مَلَكْتِ** فَأَسْجُحِي وَ**خُذِي بِحَظِكِ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ**.

وهذه المفردة << **أَبُثَيْنَ**>> :فالهمزة توحي إلى قربها من قلبه

2- <<**مَلَكْتِ**>> في البيت الأول: تدل كذلك على السيطرة التامة على قلبه.

3- <<**خُذِي بِحَظِكِ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ**>> في البيت الأول:تدل على ثقة بالنفس وإستحقاق للحب لمحبوبته وعشيقته بثينة.

4- <<**بَعْدَ تَسَتُّرٍ**>> في البيت الثالث:

فَأَحْبَبْتُهَا بِالْقَوْلِ **بَعْدَ تَسَتُّرٍ** حُبِي بُثَيْنَةَ عَنْ وِصَالِكِ شَاغِلِي.

فلفظة بعد تستر تدل على رقة إحساسه وحرصه على مشاعر المرأة العارضة حبها عليه.

مايمكن قوله أن هذه الألفاظ إنما تدل على حب الشاعر جميل لبثينة وتعلقه الشديد بها،ولكنه إظطر بعد ذلك إلى مصارحتها بالحقيقة ليقطع أملها في وصله،كما أنه يعاتب بثينة على إخلافها الوعد وتدللها وطاعتها للعادلات ويختار من الألفاظ والعبارات ما ينقل مشاعره مثل ذلك في قوله:

<<**كَلَفِي**>> في البيت العاشر

وَتَثَاقَلَتْ لَمَا رَأَتْ **كَلَفِي** بِهَا أَحْبِبْ إِلَيَّ بِذَاكَ مِنْ مُتَثَاقِلِ

<<**أَحْبِبْ إِلَيَ**>>:كذلك في البيت العاشر.

<<**عَصِيتُ عَوَاذِلِي**>> :في البيت الحادي عشر.

وَأَطَعْتِ فِيَّ عَوَاذِلاً فَهَجَرْتِنِي وَ**عَصِيتُ** فِيكِ،وَقَدْ جَهَدْنَ **عَوَاذِلِي**.

<<مَنَّيْتِنِي>> :في البيت التاسع:

مَنَّيْتِنِي فَلَوَيْتِ مَا مَنَيْتِنِي وَجَعَلْتِ عَاجِلَ مَا وَعَدْتِ كَآجِلِ.

<< **تَثَاقَلَتْ**>> :في البيت العاشر:

وَتَثَاقَلَتْ لَمَا رَأَتْ كَلَفِي بِهَا أَحْبِبْ إَلَيَّ بِذَاكَ مِنْ مُتَثَاقِلِ.

<<**أَطَعْتِ فِيَّ عَوَاذِلاً فَهَجَرْتِنِي**>>: في البيت الحادي عشر.

وَأَطَعْتِ فِيَّ عَوَاذِلاً فَهَجَرْتِنِي وعصيت فيك،وقد جهدن عواذلي.

الصيغ الإستقافية: مثل إسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة،إسم المكان:

أ)-إسم الفاعل نحو:عواذل،باخل،الباذل،البغيض،عارضة،ناصل.

ب)-إسم المفعول نحو: متثاقل.

ج)-الصفة المشبهة: بخيلة.

د)-إسم مكان : الحجون.

-المورنيمات: وتتمثل في علامة التأنيث والجمع والتعريف.

ففي علامة التأنيث :مثلا نجد:

في كلمة **مَلَكْتِ**:فالتاء هنا دلالة على التأنيث كون أن جميل بن معمر يخاطب بثينة ضمن قصيدته هذه مع تبيان حبه الشديد لها.

-أسجحي: كذلك يوجد علامة هنا للدلالة على التأنيث وهي دلالة الياء.

-أطعت:هنا توجد علامة التأنيث وهي علامة التاء.

علامة الجمع:نجد

لِيُزِلْنَ:النون هنا دلالة على الجمع.

جهدن.

يعضضن.

المستوى البلاغي: تتضمن هذه الدراسة ما يلي:الصيغ الإنشائية،منها الإستفهام،الأمر،النداء القسم،التعجب،النهي،والمعاني البلاغية التي يخرج منها كل نوع كما تتحلى هذه الدراسة أيضا في الإستعارة والبديع.....إلخ.

1-الصيغ الإنشائية في القصيدة:

يقصد بالصيغ الإنشائية التراكيب المصاغة شكليا على نسق إنشائي مقابل الصيغ الإخبارية التي تحمل التصديق والتكذيب ،إذ تنطوي التراكيب الإنشائية في هذه القصيدة تحت ثلاثة أنماط هي:النداء الإستفهام،الأمر ويلاحظ أنه يغل على النص الأسلوب الخبري،وذلك لإعتماد الشاعر عليه للإفصاح عن معاني الوفاء كما هو في البيت الرابع:

04) لَوْ أَنَّ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قُلَامَةٍ فَضْلاً وَصَلْتُكِ أَوْ أَتَتْكِ رَسَائِلِي.

والعتاب في البيتين التاسع والحادي عشر.

09) مَنّيْتِنِي،فَلَوِيْتِ مَا مَنَيْتِنِي وَجَعَلْتِ عَاجِلَ مَا وَعَدْتِ كَآجِلِ.

11) وأطعت في عواذلا،فهجرتني وعصيت فيك،وقد جهدن عواذلي.

والنداء في قول جميل يظهر لنا في البيت الأول:

أبثين إنك قد ملكت فأسجحي وخذي بحظك من كريم واصل.

هنا ومن خلال هذا البيت الذي ينادي فيه جميل بثينة يطلب منها أن تحسن العفو وتتلطف كما لا بد لها أن تأخذ نصيبا من السعادة.

والإستفهام يظهر من خلال قول جميل في البيت الخامس:

وَيَقُلْنَ إِنَكِ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلِ منها فهل لَكَ في إجْتِنَابِ البَاطِلِ.

والغرض منه هو التمني.

والأمر يظهر من خلال قوله كذلك في البيت الأول:

أبثين إنك قد ملكت فأسجحي وخذي بحظك من كَرِيمٍ وَاصِلِ.

والمراد منه هو الإستعطاف فهنا جميل بن معمر يأمر بثينة بأن تنطلق وتتحسن العفو.

وأسلوب الشاعر يكاد يكون مباشرا لأنه يعبر عن حقائق نفسية لا يحتج في ذلك إلى الإكثار من ألوان البيان إذ الحقيقة هنا أغلب من الخيال ومن ألوان البيان ما يلي قوله:

في البيت السابع: لِيُزِلْنَ عَنْكِ هَوَايَ ثُمَّ يَصِلْنِي وَإِذَا هَوِيتُ فَمَا هَوَايَ بِزَائِلِ.[1]

<< **ليزلن عنك هواي**>> إستعارة مكنية فالشاعر هنا تصور الهوى شيئا ماديا يحاولن إزالته، وتوحي بتمكن حبها من نفسه.

في البيت الأول: أَبْثَيْنَ إِنَكِ قَدْ مَلَكْتِ فَأَسْجُحِيْ وَخُذِيْ بِحَضِكِ مِنْ كَرِيْمٍ وَاْصِلِ.[2]

<<**إِنَّكِ قَدْ مَلَكْتِ**>>:كناية عن السيطرة والإستيلاء،وهي توحي بشدة تعلقه بها.

[1] عدنان زكي درويش،شرح ديوان جميل بثينة،ص172.
[2] المرجع نفسه،ص171.

في البيت الرابع: لَوْ أَنَّ فِي صَدْرِي كَقَدْرِ قُلَامَةٍ فَضْلُ وَصَلْتُكِ أَوْ أَتَتْكِ رَسَائِلِي.[1]

<<**كقدر قلامة**>>: تشبيه بليغ يوحي بشدة حبه وإخلاصه لبثينة،فلم يبق في قلبه محل لغيرها.

في البيت التاسع: مَنّيْتِنِي،فَلَويْتِ مَا مَنَيْتِنِي وَجَعَلْتِ عَاجِلَ مَا وَعَدْتِ كَآجِلِ.[2]

<<**جَعَلْتِ عَاجِلَ مَا وَعَدْتِ كَآجِلِ**>> تشبيه

في البيت الثاني عشر:حَا وَلْنَنِي لِأَبْتَّ حَبْلَ وِصَالِكُمْ مِنِي وَلَسْتُ وَإِنْ جَهَدْنَ عَوَاذِلِي.

<< **حَبْلَ وِصَالِكُمْ**>>تشبيه بليغ من إضافة المشبه به إلى المشبه،وهو يوحي بقوة الصلة بينهما.

وكذلك الشأن في المحسنات البديعية:فالشاعر لم يكثر منها إلا ما جاء عفوا.

كالطباق في البيت الثاني:<<الجد‡الهازل>> .

وذلك في البيت التاسع: <<عاجل‡آجل>> .

وهذا ما زاد أسلوبه جمالا ومعناه وضوحا وتأثيرا.

[1] عدنان زكي درويش،شرح ديوان جميل بثينة،ص171.

[2] المرجع نفسه،ص172.

ملخص

هكذا عرف الأدب العربي،والشعر العذري،شاعرا قضى وفاءا لمن أحب،وانتهت سعة قصته حب طاهر وعفيف، رغم الظروف والعادات القبلية التي قست عليه،فحرمت قلبين تعاهدا على الوفاء والإخلاص من أن يعيشا في كنف الحب وطهره.

والشعراء على إختلاف ألوانهم وإتجاهاتهم كل وله الأسلوب الذي يتفرد به عن غيره وعلى إثر ذلك فإننا نلاحظ أن هذه القصيدة تتميز بمذاق خاص من مفردات ومعاني في سياق ترتيب منظم تربط بينهما مجموعة من الروابط لعل من أهمها الضمائر المستترة بالإضافة أنها تحوي على نغم موسيقي عذب تطرب له الأذان إذ أحسن في إختياره الوزن وهو بحر الكامل،كما تتجلى قصيدته هذه في إبراز حلة بلاغية،ألا وهي بلاغة الإستعارة والكناية التي تزيد القصيدة جمالا ورونقا.

ومنه فإن غلبة الأفعال وإستخدام الحروف بطرائق معينة والأوزان ووجود الإستعارة البلاغية المناسبة،كل ذلك ساهم في ظهور القصيدة كما تعد من الخصائص التي يتصف بها النص

سيـرة جـميـل بـثينة:

أ)إسمه ونسبه:

هو جميل بن عبد الله بن معمر الحارث بن ظبيان من معدّ،يكنى بأبى عمرو من قبيلة عذرة المشهورة بجميل نسائها،وعشق رجالها،وتفردهم بعشقهم عن سائر من جاورهم من القبائل.

فهم إذا أحبو أخلصو ووفوا،وتمسكو بحبهم سعداء بالهجر والصدود، والعذاب والحرمان

قيل لأعرابي من بني عذرة:<<ما بال قلوبكم>>،كأنها قلوب طير تنهات(تذوب) كما ينهاث

الملح في الماء؟ أما تجلدون!؟قال:إنا لننظر إلى محاجر أعين لا تنظرون إليها !وقيل لآخر

ممن أنت؟فقال:من قوم إذا أحبو ماتو.فقالت جارية سمعته:عذريٌّ،ورب كعبة

أما أبوه ومكانته بين قوم فتختلف حوله الروايات،فمنهم من يقول أنه كان من سادة قومه الوافري المال إستنادا إلى شعر جميل وفخره بأبيه وقومه،وهو القائل:

أَنَا جَمِيلٌ فِي السّنَامِ مِنْ مَعَدّ.

فِي الذَّرْوَةِ اَلْعَلْيَاءِ والرُّكْنِ اَلْأَشَدّ

وَالْبَيْنُ مِنْ سَعْدِ بْنُ زَيْدِ وَالْعَدَدِ.[1]

[1] عدنان زكي درويش،شرح ديوان جميل بثينة،ص07.

ب) تـــاريـخـه:

ولد جميل بن عبد الله بن معمر في وادي القرى بالحجاز،ونشأ في أسرة ذات سعة وقدر،ونشأت إلى جنبه إبنة عم له إسمها بثينة فأحبها،وترعرع معه ذلك الحب،حتى

إذا بلغ مبلغ الرجال،طلب الزواج من بثينة،فلم يوقف بدعوى أنه شب بها وأظفر بها أهلها

رجلا آخر،فحزّ الألم في نفس جميل وفجر فيها أعمق المشاعر،وراح يتغنى بأمله الضائع،ونصف عينيه صورة الحياة التي فقدها،والروح التي خلقت لتعانق روحه وقام العذال يعذ لون واللوام يلومون فتوجه إليهم جميل يرد العذل واللوم.محاولا إقناعهم بمنطق عاطفته،وحجة وله وغرامه [1] العذريون كان مثيرهم الخارجي هو الحب بكل ما يحمله من معاناة لهم.ولا تخطء النظرة تعبيرات الألم العادية، فيكفي المرء حزنا أن يروع دائما بفراق محبوبه،ولذلك فهو حزين إن كان الحزن ينفع أهله لذلك فهو جزع إن كان الجزع سيفيد النفس أي قلوب ومشاعر إذن لا تتأثر لما يراه،وأي عيون لا يجرى الدمع فيها.[2]

ثم يروي الرواة أن بثينة علقت رجلا إسمه حجته الهلالي،فزادت بذلك ألام جميل ألاما وأضافت إلى تعلقه بها ولعا،بلغ حد الجنون،فراح يندب حظه،ويعاتب حبيبته،في لهجة القلب المنكسر ولوعة النفس التي حطمتها الأيام،وراح في هيامه يتردد إلى ديارها ويعدد السبل إليها،إلخ يراها ويطفئ برؤيتها بعض ما فيه من جوى،فغضب أهلها للأمر ،وإستعدوا عليه

مروان بن الحكم والي المدينة من قبل معاوية،فأهدر دمه،وكان من جراء ذلك أن تضاعف القلق والإظطراب في حياته،فراح يضرب في البلاد بين الشام واليمن إلى أن إستقر في مصر نحو سنه (701هـ)[3]

---

[1] حنا لفاخوري،الجامع في تاريخ الأدب العربي،الأدب القديم،دار الجيل بيروت لبنان للنشر والتوزيع.دط.(2005م،1426هـ)،ص420.

[2] أحمد صبرة الغزل العذري في العصر الاموي،دراسة فنية،الجامعة الإسكندرية للنشر والتوزيع،المطبعة الحضري، د ط ،(2001).ص80.

[3] حنّا الفاخوري،الجامع في تاريخ الأدب العربي،الأدب القديم،ص420.

ج) أدبـه:

لجميل بن معمر شعر مبثوث هنا وهناك في كتب الأدب وقد إختلط فيه الصحيح بالمنحول وكله صحيحا ومنحولا،يتنفس فيه روح جميل،وتتراءئ فيه صورة بثينة.[1]

الشاعر العذري:

والهوى العذري إستمرار للروح العربية بعد قيام الإسلام،ومظاهر من مظاهر الأصالة العربية في خضم الإنقلابات الفكرية،والإجتماعية والسياسية والإقتصادية التي أحدثها الإسلام في حياة العرب،وليس له من تفسير ينطبق على حقيقته غير هذا التفسير،وهذا الهوى العذري الذي برز في إطار الحضارة العربية كان علاقة بين كائنين إنسانيين،توجههما على نحو من الإنماء صوب حياة نفسية تتسم بالصفاء والإخلاص والعفة والوفاء المتبادل أية كانت الظروف،وتحملها على التفاني،والتضحية فينتقلان منها إلى قوة روحية عجيبة،وخور الإعجاب،ينتهي أخيرا بالموت أو البخل.[2]

[1] حنّا الفاخوري،الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم،ص420.

[2] المرجع نفسه،ص420.

خصائص الشعر العذري:

من أهم خصائص هذا الشعر مايلي:

1- الوفاء لإمرأة واحدة حتىّ النّفس الأخير بقول جميل:

أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى بِبَثْنَةَ فِي أَدْنَى حَيَاتِي وَلَا حَشْرِي.

وَجَاوِرْ إِذَا مَا مِتُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَيَا حَبَذَّ اَمَوْتِي إِذَا جَاوَرَتْ قَبْرِي.

2- قص الشعر عليها وحدها دون سواها من خلق الله يقول:

هِيَّ اَلْبَدْرُ حُسْنًا وَالِسنَاءُ كَوَاكِبُ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ اَلْكَوَاكِبُ وَالْبَدْرُ.

لَقَدْ فُضِلَتْ حُسْنًا عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فُضِلَتْ لَيْلَةَ اَلْقَدْرِ.

3- العفة في الحبّ واللفظ والإكتفاء والرضى بالنظرة العجلى:

وَإِنِّي لَأَرْضَى مِنْ بُثَيْنَةَ بِالّذِي لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرّتْ بَلَابِلُهُ.

وَبِالنَّظْرَةِ اَلْعُجْلَى وَبِالْحَوْلِ تَنْقَضِي أَوَاخِرُهُ لَا نَلْتَقِي وَأَوَائِلهُ.

4- التضحية بكل عال ونفيس بالرغم من الحرمان والهجر:

فَلَوْ أَرْسَلَتْ يَوْمًا بُثَيْنَةَ تَبْتَغِي يَمِينِي وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ يَمِينِي.

لَأَعْطَيْتُهَا مَا جَاءَ يَبْغِي رَسُولُهَا وَقُلْتُ لَهَا بَعْدَ الْيَمِينِ سَلِينِي.

5- يجد الشاعر الحرمان لذته وفي الألم مصدر روحي لشعره:

خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُهَا قَتِيلا بَكَى مِنْ حُبّ قَاتَلَهُ قَلْبِي.[1]

[1] عدنان زكي درويش،شرح ديوان جميل بثينة،دار الفكر العربي بيروت للطباعة والنشر.ط3(2001م).ص12.

الخـــــاتمـــــــــــــة

أخيرا وفي خاتمة بحثي المطول نستنتج أن الأسلوبية تميزت بمجموعة من الخصائص يمكن إجمالها في النقاط التالية:

الأسلوبية نالت إستقطاب الكثير من الباحثين سواءا العرب أو الغرب وهكذا فقد إهتم النقاد والبلاغيون بدراسة الأسلوب وتطبيقاته على نصوص نثرية أم شعرية كانت،والأجدر من ذلك قد إنبثقت عنها ثلاث مجالات منها:النظرية والتطبيقية والمقارنة،لكل منها دور في ذلك.

مهما يقودنا الحديث عن إتجاهات هذه الأخيرة التي أحدثت ثورة هائلة في مجال الأسلوبية من حيث تنوع مناهجها وعلماؤها الواحد تلو الآخر نذكر من أبرزها الأسلوبية التعبيرية ورائدها شارل بالي الذي يرى أن الأسلوبية تدرس الوقائع المتعلقة بالتعبير اللغوي من وجهة محتواها الوجداني،أما النفسية مع ليوسبتزر فقد إهتم هذا العالم بالمبدع وتميزه الإبداعي من حيث الطريقة الفنية في الكتابة التعبيرية،وقد نحط الرحال أيضا عند رومان جاكسون وهو صاحب الأسلوبية البنيوية،التي وضح من خلالها أن الأسلوبية ترتكز أساسا على التواصل،تواصل من حيث إدراك الكلمة خلال الناحيتين الداخلي والخارجي.

إذ تهدف إلى تناسق أجزاء النص،أما الأسلوبية الإحصائية فقد تعتمد أساسا على محاولة الكشف على محاولة الكشف عن خصائص الأسلوب الأدبي،فهي تجنب الباحث بغية الوقوع في الذاتية،كما كان العديد من العلاقات والتي من أبرزها علاقتها بالبلاغة والنقد الأدبي لا سيما فيما يتعلق الأمر بالوظيفة والتي من سماتها الرفض الحاسم للفصل بين المحتوى والشكل،إذ لكل نص أسلوبا،وأحد أهداف التحليل الأسلوبي هو الوقوف على إنتماء النص الذي يتم تحليله عبر مستويات عديدة منها المستوى البلاغي،المستوى الصّوتي،المستوى التركيبي،الدّلالي

إذ حاولت من خلال هذه المستويات وإستنادا إلى ما سبق تطبيقها على قصيدة من قصائد العصر الجاهلي وهي للشاعر جميل بن معمر والموسومة بعنوان:<<وفاء محب>> التي حاولت على إثرها البحث والكشف عن السمات الفنية الجمالية وذلك عن طريق النفاذ في مضمونها وتجزئة عناصرها.

قائـــمـة المصادر و المراجـــع

أ)المصادر:

01-إبن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت للطّباعة والنشر، ط1، 1864م.

02-إبن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني(ب،ت)، دار صادر بيروت للنّشر والتوزيع، ط1 ،(1410هـ ،1999م).

03-إبن منظور، لسان العرب،المجلّد السابع (س)،دار صادر بيروت للطّباعة والنشر، ط1،دون سنة.

04-إبن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر(ع) دار صادر بيروت، للنشر والتوزيع والطّباعة،،ط1،(1863م)

05-إبن منظور،لسان العرب،المجلد الثالث عشر (ك،ل)، دار صادر بيروت للطباعة والنشر، ط1.

06-راتب أحمد قبيعة،الأسيل،القاموس العربي الوسيط ،عربي/عربي دار الراتب الجامعية للنّشر والتوزيع دون طبعة.

07- شعبان عبد العاطي ومؤلفون آخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع ،ط4 (1426هـ ،2005م).

08- جميل أبو نصري،ومؤلفون آخرون،زاد الطالب،قامو مصور بالألوان،عربي ،عربي.

ب)المراجع

01 -أحمد آدم ثويني،فن الأسلوب،دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية،دار صفاء للنشر والتوزيع،ط1،(2006م،1427هـ).

02-أحمد صبرة،الغزل العذري في العصر الأموي،دراسة فنيّة،الجامعية الإسكندرية للنشر والتوزيع،المطبعة الحضري،دط،(2001م).

03-جورج مولينيه،الأسلوبية ترجمة بسام بركة،مجد المؤسسة الجامعية للنّشر والتوزيع،ط2 (1427هـ،2006م).

04-هنريشيس بليث،ترجمة محمد العمري،البلاغة والأسلوبية،نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، إفريقيا الشرق بيروت لبنان للنشر والتوزيع ،دط،1999م.

05-حنّا الفاخوري،الجامع في تاريخ الأدب العربي،الأدب القديم،دار الجيل للطّبع والنشر والتوزيع،دط (2005م،1426هـ).

06-حسن ناظم،البنى الأسلوبية،دراسة في أنشودة المطر للسياب،المركز الثقافي العربي للنشّر والتوزيع ،ط1،(2002م).

07-يوسف أبو العدوس،الأسلوبية الرؤية والتطبيق،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط1(2007م،1427هـ).

08-محمد صابر عبيد،سوسن البياني،جماليات التشكيل الرّوائي،دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع،الأذقية،ط1 (2008م).

09-مصطفى الصّاوي الجويني،المعاني علم الأسلوب،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،ط1 (1996م).

10-موسى سامح ربابعة،الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها،دار الكندي الأردن للنشر والتوزيع،ط1 (2003م).

11-محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث،دار العودة بيروت ط1 (1982م)

12-محمد بن يحي،السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري،جدار الكتاب العالمي للنشر

والتوزيع ،دط (2011م)

13-منذر عياشي،الأسلوبية وتحليل الخطاب،مركز الإنماء الحضاري للنشر والتوزيع،دط،(2002م).

14 -محمد صالح الضّالع،الأسلوبية الصّوتية،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،دط،(2002م).

15- محممد عبد المطلب،البلاغة والأسلوبية،الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر والتوزيع،ط1 (1984م).

16- مهدي محمد ناصر الدّين،شرح ديوان جميل بثينة،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، ط2،(1413هـ ،1993م).

17-سليمان فتح الله أحمد،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،دار الأفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة،ط1(1428هـ2008م).

18- سحر سليمان عيسى المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية،دار البداية للنشر والتوزيع،ط1 (1433هـ ،2012م).

19- عبد السلام المسدي،الأسلوبية والأسلوب،دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر والتوزيع،ط5.

20-عدنان زكي درويش،شرح ديوان جميل بثينة،دار الفكر العربي بيروت للطباعة

والنشر والتوزيع،ط3(2001م).

21-فرحان بدري الحربي،الأسلوبية في النقد العربي الحديث،دراسة في تحليل الخطاب،مجد المؤسسة الجامعية الدراسات للنشر والتوزيع،ط1،(1424هـ،2003م).

22- فاطمة الطبال بركة،النظرية الألسنية عند رومان جاكسون،دراسة ونصوص،المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع،بيروت لبنان،ط1 (1413هـ،1933م).

23- صابر محمود الحبّاشة،الأسلوبية والتداولية،مداخل لتحليل الخطاب،عالم الكتب الحديث للنّشر والتوزيع ،ط1 (1432هـ،2011م).

24- رابح بن خوية،في البنية الصوتية والإيقاعية،عالم الكتب الحديث للنّشر والتوزيع،ط1 (2013م).

25 - شكري محمد عياد،إتجاهات البحث الأسلوبي،أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع،ط1،(1999م).

26- خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ،بيت الحكمة للنشر والتوزيع،ط1،2009.

الفـــهـــــرس

العنوان	الصفحة
المقدمة.....	أ
مدخل.....	06
الفصل الأول:الأسلوبية	
توطئة.....	20
1-المبحث الأول:تعريف الأسلوبية.....	21
2-المبحث الثاني:1-نشأتها.....	25
2-مجالاتها.....	26
3-المبحث الثالث:إتجاهتها.....	28
4-المبحث الرابع:وظيفتها.....	38
5-المبحث الخامس:الأسلوبية وصلتها بالعلوم الأخرى.....	39
ملخص.....	47
الفصل الثاني:التحليل الأسلوبي	
توطئة.....	49
1-المبحث الأول:عمل المحلل الأسلوبي.....	50
2-المبحث الثاني: خطوات التحليل الأسلوبي.....	53
3-المبحث الثالث:محاذير التحليل الأسلوبي.....	59
4-المبحث الرابع:أهمية التحليل الأسلوبي.....	61
5-المبحث الخامس:مستويات التحليل الأسلوبي.....	63
ملخص.....	67

الفصل الثالث:الجانب التطبيقي

توطئة..... 69

1-تحليل قصيدة وفاء محب لجميل بن معمر..... 70

2-المستوى الصوتي..... 76

3-المستوى التركيبي..... 77

4-المستوى الدلالي..... 79

5-المستوى البلاغي..... 81

ملخص..... 84

خاتمة..... 86

الملاحق..... 89

قائمة المصادر والمراجع